سيميائية الخطبة الموحدة واتجاهات الأئمة نحوها وعلاقتها بتطوير الأداء المهني

د. محمد السيد طاحون*
د. محمد عبد المولى**

ملخص الدراسة:
هدفت الدراسة إلى: التعرف على الجوانب السيميائية للخطبة الموحدة، معرفة اتجاهات الأئمة والخطباء نحو الخطبة الموحدة، ومناقشة العلاقة بين اتجاهات الأئمة والخطباء نحو الخطبة الموحدة والأداء المهني لهم. وبعد ما قامت الدراسة بالمعالجة السيميائية لخطب وزارة الأوقاف المصرية وتطبيق استبيان إلكتروني للأئمة والخطباء في الفترة من (٢٠٢٢/٨/١) وحتى (٢٠٢٢/١٢/٣٠)، تركزت النتائج في:
أشار التحليل إلى أهمية الوقت في حياة الفرد وفي حياة المجتمع، أهمية التخطيط في حياة الفرد والمجتمع، خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع، وتركزت الأحداث في قدوم ذي القرنين (بين السدين)، وتتابع أحداث (التكفير) في سلسلة مترابطة تبدأ بأصغرها وتنتهي بأكبرها خطرًا وجرمًا، وتمثلت سيميائية الشخصية في تقسيم الناس إلى (قسم متلاعِب،وقسم متلاعَب به) عند الحديث عن حرمة التلاعب بأقوات الناس والتي قسمت فيها الشخصيات إلى: شخصية صاحب الطعام، شخصية غير ظاهرة، وهم جموع الناس الذين يشترون هذه السلعة، وشخصية الموجه وهو النبي، واحتوت السيميائية البصرية على التعلم بالمشاهدة من النبي ، وبرزت السيميائية اللغوية في البراعة في استخدام حروف العطف، وظهر الفضاء المكاني في ربط مكان العبادة (المسجد) ، ورُبِط بالسوق (مكان العمل).
كما جاءت النتائج الميدانية للدراسة لتثبت اتجاهات الأئمة نحو عنوان الخطبة أو موضوعاتها ، وتركزت في الآتي : موضوعاتها تساعد على التكيف مع مستجدات العصر، تقدم موضوعات مختلفة تغطي احتياجات المجتمع، الموضوعات تسهم في توعية الشعب وتكوين رأي عام مستنير، الموضوعات تناسب الحال والأحداث، الموضوعات تغطي كل الأجزاء المكونه للدين الإسلامي. مع وجود اختلافات حسب المؤهل لصالح المستويات الأعلى، وعدم وجود فروق حسب متغيرات: العمر، الوظيفة، الإقليم.

الكلمات المفتاحية
سيميائية الخطبة - الخطبة الموحدة - اتجاهات الأئمة نحو الخطبة الموحدة
الأداء المهني للأئمة- تطوير الأداء المهني

---

* الأستاذ مساعد بقسم العلاقات العامة والاتصالات التسويقية بكلية الإعلام وفنون الاتصال – جامعة فاروس
** إمام وخطيب بوزارة الأوقاف محافظة مطروح

The semiotics of the unified sermon and the imams' attitudes towards it and their relationship to it and its ability to achieve success

Abstract:

The study aimed to: identify the semiotic aspects of the unified sermon, know the attitudes of imams and preachers towards the unified sermon, and discuss the relationship between the attitudes of imams and preachers towards the unified sermon and their professional performance. After conducted a semiotic treatment of the sermons of the Egyptian Ministry of Endowments and applied an electronic questionnaire for imams and preachers from (8/1 to 12/30/2022), the results focused on:

The analysis pointed out the importance of time in the life of the individual and in the life of society, the importance of planning in the life of the individual and society, the danger of extravagance and extravagance on the individual and society, and the succession of the events of (atonement) in an interconnected series that begins with the smallest and ends with the greatest danger. the characters were divided into: the personality of the owner of the food, an invisible personality, who are the crowd of people who buy this commodity, and the personality of the guide, who is the Prophet.

the study came to confirm the imams' attitudes towards the title of the sermon or its topics, and focused on the following: Its topics help adapt to the developments of the times, it presents different topics that cover the needs of society, the topics contribute to educating the people and forming an informed public opinion, the topics fit the situation and events, the topics cover All the component parts of the Islamic religion.

Key words:

Semiotics of sermon
The unified sermon
Imams' attitudes towards the unified sermon
Professional performance of imams
Developing professional performance

مقدمة الدراسة:

منذ فجر التاريخ والعالم يهتم بالإعلام واستخدام وسائلة واستراتيجياته لتحقيق التواصل مع الشعوب واستيعابهم للمشاركة في تحقيق خطط الدولة من زراعة وصناعة وحروب وفرض السيطرة على الجيران؛ وكان أرسطو من أقدم من قدم تصورًا أو نموذجًا للاتصال يتكون من (خطيب وخطبة وجمهور).

وبالرغم من قِدَم نموذج أرسطو فإنه ما زال موضع اهتمام لاسيما وأننا ما زلنا نحتاج إلى الاتصال المواجهي والذي تعد فيه خطبة الجمعة - التي تتميز بالعديد من المزايا والخصائص- مظهرًا من أهم مظاهره ؛ فهي شعيرة إسلامية يجب الإنصات لمؤديها –خطيب الجمعة- ، وعدم الانشغال عنها، وهذه الأمور تميزها عن سائر الفاعليات الأخرى مثل الدروس والخواطر والندوات.

كما تتميز أيضًا بالاستمرارية والتكرار في كل أسبوع على مدار العام؛ مما يعني تعرض الفرد لهذا الإعلام المواجهي ما يتجاوز (٥٢) خطبة في العام الواحد، وهو يمثل منهجًا متكاملًا يؤثر في الجمهور ، ويقود الرأي العام إلى ما يخدم البلاد والعباد – إذا أحسن الخطيب اختيار الموضوعات وأعد له بعناية-.

وارتكازًا على ما سبق فقد عمدت وزارة الأوقاف المصرية في (٢٦) يناير عام ٢٠١٣ بإصدار قرار يقضي بتوحيد خطبة الجمعة بجميع مساجد مصر بناءً على خطة دعوية مسبقة تعمم في بداية كل شهر، تشمل أربع خطب متتالية تسهم في بناء رأي عام قوي ، يقود قاطرة التنمية ويشبع الجمهور بقيم الانتماء والعمل والكفاح.

السيميائية:

واعتمدت الدراسة على السيميائية والتي تعد من المناهج النقدية الحديثة القديمة في الوقت نفسة، والذي استطاع أن يفرض نفسه في الساحة النقدية "المنهج السيميائي".

فالسيميائية هي بحث في الإبداع من حيث المعنى، أو توليد معني، أو إنتاج الدلالات وتداولها، إنها دراسة للتمفصلات اللممكنة للمعنى من حيث رصده وتحديد بؤره ومظانه وحالات تمنعه ودلالاته[١].

وقد لاحظ (جان مارتيني J.martinet) أن مختلف التعريفات حول السيميئيات تتضمن مصطلح (Signe) والتي تعني علامة[٢] ؛ والتي تتعدد إلى: **الوضعية أو الرمز؛** وهي العلامة الاصطلاحية المتفق عليها في وسط اجتماعي مثل اطلاق الجمل على من يصبر ويتحمل، **العلامة الطبيعية أو الأيقونة؛** وهي العلامة الناتجة عن أحداث طبيعية مثل خرير الماء، **العلامة العقلية أو الشاهد؛** والمراد بها دلالة الأثر على المؤثر مثل دلالة السحاب على المطر أو الدخان على النار، والتي تنحصر في علاقة السببية[٣].

وتبرز الدراسات السيميائية على الدرس اللساني • فتفتح له أفاقًا لم يكن له عهد بها من قبل؛ إذ تبدأ مما قبل الكلمات، ولا تنتهي قبل أن تسبر غور ما وراء الكلمات.

فالمهمة الأولى للغة هي طبيعتها الصوتية؛ فالصوت يمكن أن يكون مصحوبًا بفعل، حتى وإن حدث بعيدًا عن المتلقي، وهذا يجعل الكلام أهم قناة للتواصل الإنساني، على الرغم من وجود قنوات أخرى يمكن أن تؤدي الغاية نفسها مثل الإيماءات ومختلف

• الدرس اللساني العربي هو علم اللسانيات التاريخية والذي يقوم بالدراسة العلمية لتغيير اللغة بمرور الوقت.

الإشارات والحركات الجسدية والرموز والألوان والأصوات غير اللغوية- أو التعبير بالصور الذي تطور إلى الكتابة.

الدراسة الاستطلاعية:

قامت الدراسة بالتطبيق على عشرة من الأئمة والخطباء بهدف التعرف على أهم مؤشرات اختيار الموضوعات التي يراها الأئمة والخطباء صالحة للمعالجة في الخطبة الموحدة ، وبيان إيجابيات وسلبيات الخطبة الموحدة ، وتقديم اقتراحات وتوصيات بموضوعات للخطبة، وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- التزام هؤلاء الأئمة والخطباء بالخطبة الموحدة ، ومرد ذلك من وجهة نظرهم إلى أنها مفروضة عليهم من قبل الوزارة ، وعدم الالتزام بها يعرضهم للمساءلة القانونية والعقاب بالخصم من الراتب ، كما أشاروا إلى أنها تدور في إطار الموضوعات العامة التي تحقق الهدف من الخطبة ، كما توفر لهم عناء البحث عن موضوعات جديدة. بينما ذكر آخرون أنها تقتل الابداع فيهم ، ولا تلتزم بالموضوعات التي تشغل هموم الشارع المسلم (مقتدى الحال).
- يتعامل الأئمة والخطباء مع الخطبة الموحدة بعرض الأجزاء المناسبة منها أو الالتزام بعنوان الموضوع مع اختلاف المضمون.
- من أهم إيجابيات الخطبة الموحدة أنها تعمل على توجية المجتمع كله في الوقت ذاته نحو قضية محددة مما يسهم في صناعة الرأي العام ، كما أن الخطبة الموحدة تبدو متماسكة الموضوع ، منضبطة الوقت ، وتوفر عناء البحث بصفة دورية عن موضوع يصلح للخطبة ، فضلا عن كونها تقضي على ظاهرة انفراد الخطيب باختيار موضوع خطبته حَسْبَ مذهبة الفقهي أو معتقده السياسي ؛ الأمر الذي قد يسبب النزاع بين المصلين.
- ومن أهم سلبياتها: التكرار سواء على مستوى الموضوع أو المحتوى ، وعدم مناسبتها للشارع أو للحال في بعض الأحيان ، فضلا عن أنها قد تقتل روح البحث والإبداع لدى الخطيب إذا تم الاكتفاء بها.
- من أكثر الموضوعات التي وفقت بها الخطبة الموحدة عبادة جبر الخواطر ، الوفاء ورد الجميل، إعمال العقل في فهم النص ، إتقان العمل ، المواطنه، إصلاح ذات البين ، موضوعات الأخلاق والمجتمع ، مقاصد الشريعة الاسلامية، الإمام الشافعي ومدرسته الفقهية، الإمام أبو حنيفة رائد مدرسة العقل، سماحة الإسلام ، إنسانية الحضارة الإسلامية ، الإيجابية، الفرج بعد الشدة، الحلال والحرام، صلة الرحم.
- من أكثر الموضوعات التي نجحت الخطبة الموحدة في معالجتها : المواساة في القرآن الكريم ، فضل الشهادة ومنزلة الشهيد وفلسفة الحرب في الإسلام ، حياة النبي ﷺ نموذج تطبيقي لتصحيح الإسلام ، الفساد الأخلاقي ، إنسانية الحضارة الاسلامية، حب الوطن، حق الشهيد، الرحمة، صلة الرحم، وحماية مؤسسات الدولة.
- من أكثر الموضوعات التي فشلت الخطبة الموحدة في معالجتها : التفوق العلمي ودوره في تفوق الأمم، المرافق العامة بين تعظيم النفع ومخاطر التعدي، إعمال العقل في فهم النص ، نموذج مدرسة الإمام أبي حنيفة، الموضوعات التي تعمق الانقسام أو تجلب الرهبة تجاه شيء ما، الإخلاص في الأعمال، الأمانة، الاهتمام بأمر المسلمين.
- اقترح الأئمة والخطباء بعض الموضوعات التي لم تعرضها الخطبة الموحدة، وارتأوا أنها مناسبة، مثل : كشف الكرب عن المسلم، فاحشة الزنا، سمو الاعتذار، الأخلاقيات، الدعوة في

الصلاة والطهارة والتقصير فيها، الإسراف في الماء، الاهتمام بقضايا المجتمع والشباب، مثل تربية الأبناء ، والطلاق، وآداب الزواج، ومشكلات الإنترنت، والصحة، والجانب الاجتماعي في القرآن الكريم، وعدم قَصْر الحديث عن السيرة في المناسبات والدعوة إلى الاقتداء بسيرته في كل جوانب حياته ﷺ ، حقوق المسلمين في العالم، حرمة الخيانة، العدل بين الناس، خطب الرقائق، الشخصيات الاسلامية، الاهتمام بالسيرة النبوية، الاهتمام بتاريخ الإسلام،الاهتمام بالجانب الأخلاقي والعقدي.

المناقشة والتعليق على الدراسات السابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت خطبة الجمعة وتعددت اتجاهاتها كالتالي:

١- دراسات تناولت الخطاب الديني وفقة المعاملة، مثل : دراسة (جمعة ثجيل الحمداني) (٢٠٢١)[٤] التي ركزت على دور المرجعية في تجديد الخطاب الديني. خطبة الجمعة يوم ٢٠١٨/٧/٦ إنموذجا ، وأكدت على عدم تكفير الشعب العراقي بعضه بعضًا ، وأشادت بالمرجعيات الشيعية وحكمتها في التعامل مع القضايا العصرية – حسب وصف الدراسة-. وتناولت دراسة (Musahadi)(٢٠٢١)[٥] مضمون فقه المعاملة في خطبة الجمعة ، والفرق بين المسجد بوصفه مكانًا للعبادة ، والسوق بوصفه فضاء اقتصاديًا ، وقامت بتحليل (٥١) خطبة أُلقيت في عام ٢٠١٥ بدءًا من ١ كانون الثاني (يناير) حتى ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٥ ، وأجرت مقابلات مع شخصيات في المؤسسات وعدد من الخطباء، وتوصلت إلى أن محتوى فقه المعاملة لم يَلْقَ اهتمامًا من الدعاة - تمت الإشارة إلى قضايا الاقتصاد والأعمال والتجارة في ثلاث خطب- ، الحضور المنخفض في خطبة الجمعة بالمسجد – كعمل عبادي- مقابل السوق - كعمل اقتصادي-. وهدفت دراسة (ذوالحميزان بن إسماعيل)(٢٠٢١)[٦] إلى الوقوف على الصحيح وعدم الصحيح من أحاديث التنمية الاقتصادية والاجتماعية الواردة في خطب الجمعة ، وحثت الأئمة - مجتمع الدراسة- على استخدام الأحاديث الأكثر شهرة والصحيحة لتوجيه المجتمع. وقدمت دراسة (Sarah Carol and Lukas Hofheinz) (٢٠٢٢)[٧] تحليل محتوى خطب الجمعة للاتحاد التركي الإسلامي للشئون الدينية في ألمانيا (DİTİB)[•] واصفةً الارتباط بالوطن من خلال إجراء تحليلات نوعية وكمية لمحتوى (٤٨١) خطبة من عام ٢٠١١ حتى ٢٠١٩ ، وقد تبين قلة إيراد قضايا الوطن في الخطب، مع كثرة موضوع الاندماج والتمييز، وتبين انحصار مفهوم الوطن في: الوطن والأعراف المرتبطة به ، إنشاء روابط ضمنية من خلال الأحداث التي تمت مناقشتها في تركيا ، وصف الوطن بأنه جزء لا يتجزأ من تاريخ الإسلام ، ومناقشة ألمانيا باعتبارها "موطنًا جديدًا" ، وبناء روابط مع مديرية الشئون الدينية التركية. وناقشت دراسة (عبد الرحمن أحمد أحمد عبد الخالق)(٢٠١٨)[٨] مشكلات خطبة الجمعة الموحدة من وجهة نظر الخطباء والوعاظ ، وأثرها على اتجاهاتهم نحوها وسبل علاجها ، وذلك بتطبيق استبيان على (٤٧) من خطباء وزارة الأوقاف و(٢٥) من وعاظ الأزهر الشريف ، وكان من أهم نتائجها أن أبرز مشكلات الخطبة لا تعالج مشكلات جماهير كل منطقة ، ولا تتناول

[•]يدير الاتحاد التركي الإسلامي للشؤون الدينية (DİTİB) أكثر من ٩٠٠ مسجد في ألمانيا وينشر خطب الجمعة في هذه المساجد. وتشير الدراسة إلى أن نصف المسلمين في ألمانيا من أصل تركي.

المستجدات ، بل تخلق حالة روتينية مملة بين المصلين، وتتناول موضوعات معروفة، لا تراعي التنوع الفكري والثقافي، ولا تحفز الانتقال من مسجد لآخر ، كما لا تحفز التبكير للذهاب للمسجد،، وقلة مراعاتها لمقتضى الحال، كما توحي بأن الخطاب الديني موجه ومسيس ، وتبتعد عن واقع الناس وهمومهم ، ولا تراعي في اللغة مستوى المستمعين ، وتتسم بضيق الوقت المخصص لها ، كما تخلو من النصح لأولي الأمر ، ويصعب فيها الالتزام بالنص المكتوب، كما تؤدي إلى شرود المستمعين.

٢- دراسات تناولت هيكل الخطبة ومكوناتها، مثل : دراسة (سوسن حسانين الهدهد)(٢٠١٩)[٩] التي حاولت الكشف عن "لغة الخطاب الديني بين الفصحى والعامية- دراسة تحليلية لنماذج من خطب الجمعة"، وتوصلت إلى مزاحمة العامية للفصحى في لغة خطب الجمعة، وتوافر أنماط لغوية تمزج بين العامية والفصحى، والنمط الفصيح المتكلف المكروه ، وأنَّ نطق الخطيب النصوص الشرعية بالعامية يؤدي إلى صرف النصوص عن معانيها. وقدمت دراسة (شافي سفر الهاجري وآخرون)(٢٠١٦)[١٠] تأصيلًا شرعيا للخطبة عن **واقع خطبة الجمعة في دولة قطر** ، وطبقت استبانة على (٧٢٥) خطيبًا في دولة قطر لتصل إلى مجموعة من النتائج أهمها: أنه يوجد تراجع في مستوى خطبة الجمعة ، وضرورة الاهتمام بالخطبة لأنها تمثل المؤتمر الأسبوعي الذي يقدم للناس العلم النافع ، كما تطرح الخطبة حلولًا للواقع من منظور إسلامي ، وأن خطبة الجمعة تفتقر إلى اختيار الموضوع المناسب ، ويوجد قصور في مستوى الخطباء العلمي واللغوي والمهاري ، ولا تسهم الخطبة في حل مشكلات المجتمع العصري بالقدر المطلوب ، كما لا تسهم في نشر الفقه والوعي بالأحكام الشرعية، وأن ثمة خللًا ونقصًا في تناول قضايا العالم الإسلامي.

وجاءت دراسة (MAX STILLE)(٢٠١٤)[١١] تحت عنوان" خطب الجمعة الإسلامية في بنغلاديش" مقدمةً وصفًا تفصيليًا للخطب الدعوية التي تقيمها الجمعيات والمنشآت الإسلامية في بنجلاديش، والتي تقام عادة في وقت ما بعد الغروب إلى منتصف الليل ، ويطبع من أجلها البوسترات ويظهر فيها المظاهر الإسلامية من مبانٍ ورسومات وفيها الداعية، كما وصفت الحشود من الرجال والنساء ومكبرات الصوت وأماكن التجمع ومكبرات الصوت وتسجيل ذلك على الوسائط المختلفة للاستماع إليها بعد ذلك. وقامت دراسة (ISRAA ISMAEEL MAHMOOD and ZALINA BT MOHD KASIM)(٢٠١٩)[١٢] بمناقشة السمات الخفية للخطاب الشخصي في خطبة الجمعة الإسلامية المعاصرة ، واعتمدت على نموذج Hyland (2005) لما وراء الخطاب لتحليل (٣٠) نسخة من خطب الجمعة الإسلامية التي ألقيت باللغة الإنجليزية. وكشفت النتائج أن موارد ما وراء الخطاب تُستخدم على نطاق واسع ، وأن الخطباء يعتمدون أكثر على استخدام الموارد التفاعلية لتحقيق أهدافهم المقنعة. وتناولت دراسة (Sukarno and Hairus Salikin) (٢٠٢٢)[١٣] الهيكل العام المحتمل لخطب الجمعة في جمبر (Jember) ، إندونيسيا؛ وأظهرت نتائجها أن الاختلافات في الهياكل الفعلية لخطب الجمعة في جمبر تحددها العناصر الاختيارية ، وترتيبات العناصر الاختيارية ، وتكرارات العناصر ، لكن الاختلاف لا يؤثر على قبول ممارسات الخطبة دينيًا، وخلصت إلى أن نموذج نظام الأفضليات المعمم يمكن تطبيقه على خطب الجمعة الأخرى ليس فقط في جمبر ولكن أيضًا في أي مدن أخرى مختلفة. وناقشت دراسة (Kundharu Saddhono, Nugraheni

(Eko Wardani, and Chafit Ulya (٢٠١٥)[١٤] المقاربة الاجتماعية للرغبات الاجتماعية حول الهيكل الكتابي لخطبة صلاة الجمعة في جاوا وجزيرة مادورا ، واستخدمت لذلك المقابلة ، الملاحظة لأحداث ومناسبات ، وتحليل المحتوى لعينة من خطبة الجمعة المسجلة بالصوت والصورة في ست مقاطعات إندونسية : بانتين ، جاكرتا ، جاوة الغربية ، وسط جاوة ، يوجياكارتا ، وجاوة الشرقية (مادورا) لتصل إلى أن خطبة الجمعة خطاب متكامل وتتكون من خطبتين. الخطبة الأولى ، وتشمل الافتتاح أو الافتتاح مثل السلام ، الأذان ، الحمدلة ، الصياح ، الصلوات ، والاستشهاد بالقرآن ، محتوى الخطبة ، و الختام. دعاء. وتتكون الخطبة الثانية من الافتتاح الذي يشمل الحمدلة والشهادة والصلوات ووصايا التقوى ، والمحتوى الذي يتضمن ختام الخطبة.

وتناولت دراسة (Muktaruddin, Abdullah , and Syukur Kholil) (٢٠١٧)[١٥] تقييم المصلين لخطبة الجمعة في مساجد مدينة ميدان بإندونيسيا ، وبعد إجراء مقابلات دقيقة، وملء استبانات من قبل عينة عشوائية بلغت ٧٠ شخص بواقع ١٠ أشخاص لكل مسجد من المساجد التابعة لهيئة مساعدة الأسرة الماليزية (BANTUAN KELUARGA MALAYSIA)، توصلت إلى تفضيل عينة الدراسة للواعظ الذي يلبس الجلباب والعمامة أثناء الوعظ ، تفضيل الخطبة التي لا تتجاوز ٢٠ دقيقة.

مشكلة الدراسة:

تُعد خطبة الجمعة من الشعائر الإسلامية التي تحمل قيمة كبرى؛ حيث يقوم المسلم بالجلوس في المسجد ما يقرب من ساعة ، منصتًا للإمام الذي يتكرر كل أسبوع بتكليف من الله ، ولا يحق للمسلم الانشغال عن الخطبة بأي شيء كان.

ولما كانت الخطبة بهذه الأهمية فقد أصدرت وزارة الأوقاف المصرية قرارًا بجعلها موحدة ضمن خطة دعوية ، يلتزم بها جميع الأئمة والخطباء في مساجد الجمهورية كافةً ، ومنذ ذلك الحين تعالت الأصوات المؤيدة والمعارضة لهذا القرار، ولدى كل اتجاه من هؤلاء ما يدعم رأيه ويؤيد رؤيته.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي تتبلور في رصد سيميائية الخطبة – خطبة الجمعة الموحدة- ورصد اتجاهات الأئمة نحوها ، ومحاولة معرفة علاقة ذلك بمستوى الأداء المهني لهم ، وهل أثرت الخطبة الموحدة في تطويره ؟ وما قدر هذا التطوير إن تحصَّل ؟ .

تساؤلات الدراسة:

١- هل يلتزم الأئمة –عينة الدراسة- بالخطبة الموحدة؟ .
٢- ما أسباب عدم التزام الأئمة -عينة الدراسة- بالخطبة الموحدة؟.
٣- ما أسباب التزام الأئمة -عينة الدراسة- بالخطبة الموحدة؟.
٤- ما شكل الالتزام بالخطبة الموحدة؟.
٥- ما الايجابيات التي تتمتع بها الخطبة الموحدة من وجهة نظر عينة الدراسة؟.
٦- ما السلبيات التي تراها عينة الدراسة في الخطبة الموحدة؟.
٧- ما اتجاهات الأئمة -عينة الدراسة- نحو مشروع الخطبة بوجه عام؟.
٨- ما اتجاهات الأئمة -عينة الدراسة- نحو موضوعات الخطبة؟.
٩- ما اتجاهات عينة الدراسة نحو نحو معالجة الخطبة للموضوعات؟.

١٠- ما دور الخطبة الموحدة في تطوير الآداء المهني لدى الأئمة؟.

فروض الدراسة:

الفرض الأول: "توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم".

الفرض الثاني :"توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس إيجابيات الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم".

الفرض الرابع: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو مشروع الخطبة حسبَ متغيرات (العمر – الوظيفة – المؤهل- إقليم السكن)".

الفرض الخامس: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو موضوع الخطبة حسبَ متغيرات (العمر – الوظيفة – المؤهل- إقليم السكن)".

الفرض السادس:"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو طريقة معالجة الخطبة حسبَ متغيرات (العمر – الوظيفة – المؤهل- إقليم السكن)".

الفرض السابع:"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الأداء المهني حسب متغيرات (العمر – الوظيفة – المؤهل- إقليم السكن)".

أهداف الدراسة:

١- التعرف على الجوانب السيميائية للخطبة الموحدة.

٢- معرفة اتجاهات الأئمة والخطباء نحو الخطبة الموحدة.

٣- مناقشة العلاقة بين اتجاهات الأئمة والخطباء نحو الخطبة الموحدة والأداء المهني لهم.

أهمية الدراسة:

أهمية نظرية : تتمثل في: محاولة رصد ما يتعلق بالخطبة الموحدة – بوصفها اتجاهًا حديثًا في خطب الجمعة- وسد الفجوة المعرفية في ما يتعلق بذلك، ومساعدة الباحثين المعنيين بالبحث الإعلامي الديني ومحاولة تحليل النصوص من منظور بعض المفاهيم السيميائية .

أهمية تطبيقية: تتمثل فيما تسفر عنه الدراسة من نتائج قد تفيد صناع القرار في وزارة الأوقاف بمحاولة تعديل سلبيات الخطبة الموحدة وتحقيق الاستفادة القصوى، كما قد تفيد النتائج المؤسسات التربوية في إعداد بروتوكول تعاون مع الوزارة لنشر القيم التي يحتاجها المجتمع.

أهمية اجتماعية: تتمثل فيما تسفر عنه الدراسة من نتائج قد تفيد في نشر القيم الاجتماعية التي تساعد على تماسك المجتمع وتآلفه، والتقليل من معدلات الجريمة والانتهاكات القانونية المختلفة.

نوع الدراسة ومنهجها :

تندرج هذه الدراسة تحت ما يسمى بالدراسات الوصفية ، وقد اعتمد فيها الباحث على جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها عَبْرَ منهج المسح الإعلامي بشقيه التحليلي والميداني.

مصطلحات الدراسة:

سيميائية الخطبة: وتعني هنا دراسة العلامات والرموز "الإشارات" المستخدمة في مضمون النصوص مثل الرموز اللفظية المفتاحية المتضمنة داخل نصوص خطب الجمعة.

الخطبة الموحدة: مشروع قامت به وزارة الأوقاف المصرية يقضي بتوحيد موضوعات خطبة الجمعة في مساجد الجمهورية كافةً حسب خطة دعوية تضعها الوزارة.

اتجاهات الأئمة نحو الخطبة الموحدة: ويسعى إلى رصد رد فعل الأئمة، ورأيهم تجاه مشروع الخطبة الموحدة.

الأداء المهني للأئمة: ويُقصد به المستوى الذي يحرزه الإمام نحو تحقيق مخطط الأهداف المستهدفة من الوزارة؛ ويتمثل هنا في: إلقاء الخطبة بكفاءة عالية تؤدي إلى التأثير الإيجابي في رواد خطبة الجمعة.

تطوير الأداء المهني: ويُعْنى يرصد مستوى الأداء الخاص بالأئمة بعد تطبيق الخطبة الموحدة ، ومدى تقدمه.

مجتمع وعينة الدراسة:

١- مجتمع وعينة التحليل السيميائي لخطب وزارة الأوقاف:

قامت الدراسة بالمعالجة السيميائية للخطب الآتية : نحو تناولت عام جديد من العمل والإنتاج ودعم المنتج الوطني، أهمية التخطيط في حياة الفرد والمجتمع، خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع، حرمة التلاعب بأقوات الناس وحاجاتهم الأساسية، خطورة التكفير والتخريب والفتوى بدون علم، الرشوة والمحسوبية وخطورة كل منهما على الفرد والمجتمع، جبر الخاطر وأثره على الفرد والمجتمع ، الوفاء وحفظ الجميل، إعمال العقل في فهم النص، الإمام أبو حنيفة ومدرسته الفقهية أنموذجًا ، الإتقان سبيل الأمم المتحضرة، مفهوم المواطنة والانتماء وواجبنا تجاه السائحين والزائرين والمقيمين، الإمام الشافعي ودوره التجديدي في عصره[١٦].

٢- مجتمع وعينة الدراسة الميدانية:

قامت الدراسة بالتطبيق بعمل استبيان إلكتروني عرض اللينك الخاص به في الفترة من (٢٠٢٢/٨/١) وحتى (٢٠٢٢/١٢/٣٠)، وبعد حث الأئمة والخطباء ونشر اللينك في المواقع والتجمعات الدعوية عل شبكة الانترنت استجاب (١١٧) إمام وخطيب من المساجد التابعة لوزارة الأوقاف المصرية؛ وكان توزيع عينة الدراسة كالتالي:

جـــــــــدول رقــم (١) ويوضح توصيف عينة الدراسة حسب الإقليم والوظيفة

توصيف عينة الدراسة حسب الإقليم والوظيفة														
الإقليم / الوظيفة	القاهرة الكبرى		الدلتا		القنال		الإسكندرية		مطروح		الصعيد		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إمام وخطيب	٤	٢٥	١٢	٤٦.٢	٨	٣٦.٤	١٠	٣٨.٥	٧	٥٨.٣	١٢	٨٠	٥٣	٤٥.٣
إمام بالمكافأة أو متطوع	٩	٥٦.٣	١٠	٣٨.٥	١٣	٥٨.١	١٢	٤٦.٢	٢	١٦.٧	٣	٢٠	٤٩	٤١.٩
مدير إدارة	-	-	١	٣.٨	-	-	٢	٧.٧	٣	٢٥	-	-	٦	٥.١
وظائف إدارية عليا	٣	١٨.٨	٣	١١.٥	١	٤.٥	٢	٧.٧	-	-	-	-	٩	٧.٧
الإجمالى	١٦	١٠٠	٢٦	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٦	١٠٠	١٢	١٠٠	١٥	١٠٠	١١٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى (٤٥.٣)% من إجمالي عينة الدراسة يعملون في وظيفة إمام وخطيب؛ (٢٥)% ينتمون إلى إقليم القاهرة الكبرى، و(٤٦.٢)% من إقليم الدلتا، و(٣٦.٤)% من إقليم القنال، (٣٨.٥)% من إقليم الإسكندرية، و(٥٨.٣)% من إقليم مطروح، و(٨٠) % من إقليم الصعيد، (٤١.٩)% من إجمالي عينة الدراسة يعملون في وظيفة إمام بالمكافأة أو متطوع؛ (٥٦.٣)% ينتمون إلى إقليم القاهرة الكبرى، و(٣٨.٥)% من إقليم الدلتا، و(٥٨.١)% من إقليم مدن القناة، و(٤٦.٢)% من إقليم الإسكندرية، و(١٦.٧)% من إقليم مطروح، و(٢٠) من إقليم الصعيد، و(٥.١)% من إجمالي عينة الدراسة يعملون في وظيفة مدير إدارة؛ (٣.٨)% ينتمون إلى إقليم الدلتا، و(٧.٧)% من إقليم الإسكندرية، و(٢٥)% من إقليم مطروح، و(١٨.٨)% من إجمالي عينة الدراسة يعملون في وظائف إدارية عليا؛ (١٨.٨)% ينتمون إلى إقليم القاهرة الكبرى، و(١١.٥)% من إقليم الدلتا، و(٤.٥)% من إقليم مدن القناة ، و(٧.٧)% من إقليم الإسكندرية.

جـــــــــدول رقــم (٢) ويوضح توصيف عينة الدراسة حسب السن والمؤهل الدراسي

توصيف عينة الدراسة حسب السن والمؤهل الدراسي										
السن / المؤهل الدراسي	(أقل من ٣٠ سنة)		(من ٣٠ وحتى أقل من ٤٠ سنة)		(من ٤٠ وحتى أقل من ٥٠ سنة)		(من ٥٠ وحتى أقل من ٦٠ سنة)		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الليسانس أو البكلوريوس	١٢	٥٤.٥	٣٦	٧٥	١٦	٥٧.١	١٤	٧٣.٧	٧٨	٦٦.٧
دراسات عليا	٥	٢٢.٧	٧	١٤.٦	٣	١٠.٧	٣	١٥.٨	١٨	١٥.٤
ماجستير	-	-	٣	٦.٣	٧	٢٥	-	-	١٠	٨.٥
دكتوراة	-	-	٢	٤.٢	١	٣.٦	١	٥.٣	٤	٣.٤
درجة علمية أعلى	٥	٢٢.٧	-	-	١	٣.٦	١	٥.٣	٧	٦
الإجمالى	١٦	١٠٠	٢٦	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٦	١٠٠	١١٧	١٠٠

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن (٦٦.٧)% من إجمالي عينة الدراسة **حاصلون على درجة الليسانس أو البكالوريوس**؛ (٥٤.٥)% من الفئة (أقل من ٣٠ سنة)، (٧٥)% من الفئة (من ٣٠ وحتى أقل من ٤٠ سنة)، (٥٧.١)% من الفئة (من ٤٠ وحتى أقل من ٥٠ سنة)، و(٧٣.٧)% من الفئة (من ٥٠ وحتى أقل من ٦٠ سنة)، (١٥.٤)% من إجمالي عينة الدراسة **حاصلون على دراسات عليا**؛ (٢٢.٧)% من الفئة (أقل من ٣٠ سنة)، (١٤.٦)% من الفئة (من ٣٠ وحتى أقل من ٤٠ سنة)، (١٠.٧)% من الفئة (من ٤٠ وحتى أقل من ٥٠

سنة)، و(١٥.٨)% من الفئة (من ٥٠ وحتى أقل من ٦٠ سنة)، (٨.٥)% من إجمالي عينة الدراسة **حاصلون على درجة الماجستير**؛ (٦.٣)% من الفئة (من ٣٠ وحتى أقل من ٤٠ سنة)، و(٢٥)% من الفئة (من ٤٠ وحتى أقل من ٥٠ سنة)، (٣.٤)% من إجمالي عينة الدراسة **حاصلون على درجة الدكتوراة**؛ (٤.٢)% من الفئة (من ٣٠ وحتى أقل من ٤٠ سنة)، (٣.٦)% من الفئة (من ٤٠ وحتى أقل من ٥٠ سنة)، و(٥.٣)% من الفئة (من ٥٠ وحتى أقل من ٦٠ سنة)، و(٦)% من إجمالي عينة الدراسة **حاصلون على درجات علمية أعلى**؛ (٢٢.٧)% من الفئة (أقل من ٣٠ سنة)، (٣.٦)% من الفئة (من ٤٠ وحتى أقل من ٥٠ سنة)، و(٥.٣)% من الفئة (من ٥٠ وحتى أقل من ٦٠ سنة).

أدوات جمع البيانات:

قام الباحث بجمع بيانات الدراسة الحالية عن طريق أداتي:

- التحليل السيميائي لنصوص الخطب؛ للتعرف على الجوانب السيميائية لخطب – الخطبة الموحدة - لوزارة الأوقاف المصرية،
- الاستبيان؛ للتعرف على اتجاهات الأئمة والخطباء نحو مشروع الخطبة الموحدة ومدى تأثيرة على الأداء المهني لهم.

١- إعداد أداة التحليل السيميائي لنصوص الخطب:

بعد مراجعة علماء وخبراء الإعلام والاتصال واللغة[١٧] **؛ تم تحديد فئات التحليل السيميائي في هذه الدراسة والذي وقع ضمن ثلاثة اتجاهات**[١٨] **:**

أ. تحليل البنية السردية، وهي وصف الحدث، والحوار، والمكان والزمان، والشخصيات.

ب. تحليل القوانين والمحددات السردية.

ج. تحليل العلاقات بين الوحدات السردية وظهورها في الخطاب.

وقد تم التركيز على عناصر: سيميائية العنوان: وتعني دلالات العنوان، **السيميائية البصرية** التي تعتمد على التعلم بالمشاهدة، **سيميائية الحدث:** وتعني دلالات الأحداث، **سيميائية الشخصية:** وتعني دلالات الشخصيات، **سيميائية الفضاء:** وهو واصل بين زمانيين، وبين مكانين.

٢-إعداد استمارة الاستبيان:

قام الباحث بإعداد الاستمارة في صورتها الأولية بعد مراجعة أهداف الدراسة وتساؤلاتها وفروضها ، ثم عُرِضَتْ على مجموعة من علماء الإعلام والاتصال[١٩] ؛ لقياس صدق المحكمين ، ثم طُبِّقت على عدد ٥ مفردات من عينة الدراسة لقياس صلاحية مستوى اللغة لدى أفراد العينة ، وقد بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ ٠.٩٠٤ وهي قيمة "ممتازه" تدل على صدق الاستمارة ، ثم صِيغَت الاستمارة في شكلها النهائي استعدادًا للتطبيق وصيغت على جوجل درايف(Google Drive) وعرض الرابط "اللينك" للتطبيق.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قام الباحث بإجراء التحليل الإحصائي لبيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج SPSS for windows، والمعروف اختصارًا بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for social science : (SPSS)

وقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية :

١- التكرارات البسيطة والنسب المئوية .

٢- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

٣- اختبار كا٢ لجداول التوافق لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين.

٤- تحليل التباين ذي البعد الواحد One Way Analysis of Variance ANOVA لدراسة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعات علي أحد متغيرات الدراسة .

٥- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient لدراسة شدة واتجاه العلاقة الارتباطية بين متغيرين.

٦-اختبار "ت" T.Test للمجموعات المستقلة لدراسة الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطين حسابيين لمجموعتين من المبحوثين في أحد متغيرات الدراسة من نوع المسافة أو النسبة.

نتائج الدراسة:

أولًا: التحليل السيميائي لخطب وزارة الأوقاف:

أ- سيميائية العنوان:

ظهرت سيمائية العنوان في الخطبة التي تحمل عنوان "نحو عام جديد من العمل والإنتاج ودعم المنتج الوطني" ؛ فقد تناولت أربعة محددات تتداخل فيما بينها، وتمهد كل منها لما بعدها، وهذه المحددات تدل عليها الكلمات الآتية: (عام – العمل- الإنتاج- الوطني)؛ ففي الكلمة الأولى يتناول الخطيب أهمية الوقت في حياة الفرد وفي حياة المجتمع، ولمَّا كان هذا الوقت مهمًا في حياة المسلم كان لابد من استغلاله في العمل الدءوب المتواصل، وهذا هو المحدد الثاني من محددات الخطبة، فالعمل هو أهم ما يشغل المسلم به نفسه في الدنيا ليملأ وقته بما يفيده، ثم إن هذا العمل تكون نتيجته الحتمية (الإنتاج) فكل عمل لا بد من أن يثمر، إن كان صالحًا فثمرته صالحة، وإن كان فاسدًا فثمرته كذلك.

ومن بين كل ما ينتج في الدنيا من سلع وبضائع ينبغي التنويه بشأن أهمية المنتج الوطني، والحث على تشجيعه وشرائه من بين سائر المنتجات غير الوطنية، فترتفع قيمة هذا المنتج الوطني، وينافس غيره قيمة وكثرة، فيتم إنتاج أكبر عدد من المنتجات في أقل وقت ممكن، فيتم استغلال الوقت أكثر، ويكثر العاملون في مختلف المجالات، فيكثر العمل ويتضاعف الإنتاج.

ومن ثم فإن العنوان ذو دلالة ديناميكية ، تمهد كل كلمة فيه لما بعدها ، وتكون مقدمة لما قبلهاعلى النحو الآتي :

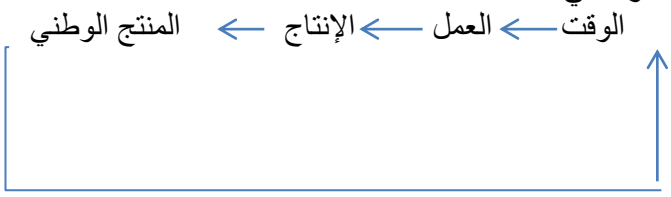

أما الخطبة التي تحمل عنوان "أهمية التخطيط في حياة الفرد والمجتمع"؛ فقد تناول فرضًا مسلمًا به وهو أن التخطيط مهم، فلا مجال للسؤال عن كونه مهمًا أو ليس مهمًا، إنما يدخل العنوان مباشرة إلى أهمية التخطيط، ليشرح أهميته بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية.

ولأول وهلة تشعر بأهمية التخطيط من خلال البنية اللغوية لكلمة (خطط)، أو ما يسمى (الفونيم) وهو مجموعة الأصوات التي تتكون منها الكلمة، فحروف الكلمة كلها مفخمة (خ ط ط) تملأ الفم عند النطق بها، ثم يتكرر حرف الطاء المفخم ليشعر المستمع بالدوام والاستمرار، فهو ليس مقصورًا على وقت دون آخر، وإنما هو مستمر ببقاء حياة الإنسان.

ثم تأتي الكلمة الأخيرة في العنوان (الفرد والمجتمع) لتضيف قيمة أخرى للتخطيط، فهو وإن كان مدلوله يُشعر بالدوام والاستمرار، فإنه يضاف إلى ذلك أهمية أخرى بكون هذا الدوام ليس خاصًا بالفرد فحسب، بل تنسحب تلك الأهمية على المجتمع أيضًا.

وتتناول الخطبة أهمية التخطيط من خلال قصص عديدة منها تخطيط ذو القرنين لبناء السد الذي طلب منه الناس أن يشيدوه لهم ليكون حاجزًا بينهم وبين يأجوج ومأجوج.

وتأتي الخطبة التي تحمل عنوان "خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع" لتتجلى السيميائية اللغوية في كلمات العنوان، ففي كلمة (خطورة) يبرز الضم في أكثر حروف تلك الكلمة، وهذا الضم الذي تجتمع فيه الشفتان مع فرجة قليلة بينهما ، يشير إلى تلك المحاذير التي توحي بها الكلمة، والضيق الذي يجنيه من يسلك ذلك السبيل، كما تشير إلى الدروب الضيقة المظلمة التي يسلكها من يركب تلك الأخطار.

وفي كلمتي (الإسراف والتبذير) تبرز كذلك سيميائية المورفيم في اختيار حرف المد قبل الحرف الأخير الموقوف عليه، ففي الكلمة الأولى (الإسراف) يطول الصوت في حرف (الألف) قبل الوقوف على حرف (الفاء)، وفي الكلمة الثانية (التبذير) يطول الصوت كذلك في حرف (الياء) قبل الوقوف على حرف (الراء)، وهذا المد يشير إلى معنى الكلمتين وما يوحيان به من مجاوزة للحد المعتاد في كل شيء، سواء أكان في نفقة أم طعام أم شراب أم وضوء.

وقد دللت الخطبة على خطورة التبذير بما رواه أبو داود "عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ

أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ، أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ." (٢٠)

فقد جعل الحديث الزيادة على الثلاث في الوضوء بابًا من أبواب الإسراف والتبذير، وجعل فاعله مسيئًا ظالمًا، يأخذ الحكم نفسه الذي يأخذه المنقص عن الثلاث، فلا إفراط بزيادة على ثلاث ، ولا تفريط بالإنقاص منها. وفي الحديث الشريف تبرز **السيميائية البصرية** التي تعتمد على التعلم بالمشاهدة منه ε، فقد سأل الرجل عن كيفية الطهور، فلم يكتف النبي ε بتعليمه الوضوء مشافهة، بل قرن القول بالفعل، ودعا بماء في إناء، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثم ختم بالكلام الشفهي ليؤكد ما فعله فقال: (هكذا الوضوء)، وهذا القول الذي يصاحب الفعل يكون تأكيدًا للمعنى عند المخاطب، وأحرى لسرعة فهمه، وأدعى لقبوله.

كما تبرز السيميائية اللغوية في الحديث الشريف في البراعة في استخدام حروف العطف، وكيفية التبادل بينها، فقد ورد حرف العطف (الفاء) ثلاث مرات : (فدعا- فغسل- فأخل)، وورد حرف العطف (ثم) خمس مرات: (ثم غسل وجهه- ثم غسل ذراعيه- ثم مسح برأسه- ثم غسل رجليه- ثم قال)، كما ورد حرف العطف (الواو) مرتين: (ومسح بإبهاميه- وبالسباحتين).

فقد أتى بالفاء للدلالة على التعقيب والسرعة، وقد كانت تلك السرعة موجودة في دعوته ε بماء بعد سؤال الرجل له مباشرة عن كيفية الطهور، وفي مبادرته بغسل كفيه ثلاثًا، وفي ذلك حرص شديد منه ε على تعليم الرجل لأمور عبادته، وتعليم الأمة معه، فبالعبادة يتوصل المسلم إلى مرضاة ربه تعالى، وهو ε أحرص الناس على إيصال الناس لمرضاة الله رب العالمين.

وأتى بحرف العطف (ثم) للدلالة على التراخي وطول المدة بين المعطوف والمعطوف عليه من ناحية ، وللدلالة على الترتيب بينهما من ناحية أخرى، وذلك في التتابع بين أركان الوضوء، فبعد غسل الكفين قال: (ثم غسل وجهه)، وبعد غسل الوجه قال: (ثم غسل ذراعيه)، وبعد غسلهما قال: (ثم مسح برأسه)، وبعدها قال: (ثم غسل رجليه).

كما أتى بالواو للدلالة على المعية بين العضوين في قوله: (ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ)؛ فقد أشار في ذلك اللفظ إلى أن مسح الرأس مرتبط بمسح الأذنين، ففي أثناء مسح الرأس، أدخل أصبعيه في أذنيه، وفي أثناء ذلك مسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه، وفي أثناء ذلك مسح بالسباحتين باطن أذنيه، فكانت كل تلك الأفعال تنبيهًا إلى كيفية مسح الأذنين بأفعال مصاحب بعضها لبعض.

كما أشار حرف (الباء) في قوله: (ثم مسح برأسه) إلى أن مسح الرأس ليس كاملًا، وإنما يجزئ أن يصيب الماء بعض الرأس فيكون مسحها قد تحقق، لكن تلك الباء لم تأت مع غير الرأس إشارة إلى أن باقي الأعضاء لا بد أن تغسل كاملة لا يبقى منها شيء.

ب- سيميائية الحدث:

تحدثت الخطبة التي تحمل عنوان "أهمية التخطيط في حياة الفرد والمجتمع" عن ذي القرنين ؛ فتبدأ الأحداث بقدوم ذي القرنين إلى ذلك المكان (بين السدين)، فوجد أناسًا ليس لهم

باع كبير في العلم حتى إنهم لا يكادون يفقهون قولًا، فطلبوا منه أن يخلصهم من شر يأجوج ومأجوج ببناء سد بينهم وبين أولئك الأشرار؛ لأنهم مفسدون في الأرض، على أن يعطوه مالًا مقابل هذا السد الذي سيبنيه لهم، فرفض ذو القرنين أخذ المال، بل طلب منهم أن يشتركوا معه بأيديهم في البناء، ويكون له دور التخطيط والإشراف، ولهم دور التنفيذ ومباشرة العمل، فأتموا جميعًا بناء السد على خير وجه، فما استطاع بعد ذلك يأجوج ومأجوج أن ينفذوا إليهم.

وتتكون الخطاطة السردية لذلك الحدث من أربع مراحل: (التحريك، والكفاءة، والإنجاز، والتقويم)؛ فتعني مرحلة التحريك الدافع والمحرك لذلك الحدث، ويتمثل في فساد يأجوج ومأجوج في الأرض. وأما الكفاءة فتتمثل في قدرة ذي القرنين العقلية والإدارية على بناء السد، وقدرة هؤلاء الذين ساعدوه المادية والجسدية. وأما الإنجاز فهو الردم الذي قاموا ببنائه على أكمل وجه، فقد طلب منهم زبر الحديد، فجاءوا به قطعًا صغيرة، فجعلها بين الجبلين، ثم أوقد عليها نارًا، فانصهر الحديد وتماسك بعضه ببعض ككتلة واحدة، ثم أفرغ على ذلك الحديد أثناء انصهاره قطرًا، وهو ما أذيب من النحاس، فكان بناءً صلبًا متماسك الأجزاء مكتمل الأركان.

وأما مرحلة التقويم فتتمثل في نتيجة هذا السد، وهي أن يأجوج ومأجوج لم يستطيعوا أن يظهروه، ولم يستطيعوا أن ينقبوا فيه شيئاً، وسماه ذو القرنين رحمة من الله؛ لأن الله رحم الناس بهذا السد من يأجوج ومأجوج المفسدين في الأرض.

أما الخطبة التي تحمل عنوان "خطورة التكفير والتخريب والفتوى بدون علم" فقد تضمن عنوانها سلسلة من الأحداث التي يؤدي بعضها لبعض، فتتتابع تلك الأحداث في سلسلة مترابطة تبدأ بأصغرها وتنتهي بأكبرها خطرًا وجرمًا، فيكون النسق الخاص بالحدث هنا هو نسق التسلسل، والتسلسل هنا يبدأ من أصغر الأحداث وآخرها في عنوان الخطبة، وهو الفتوى بدون علم، وهو سلوك يؤدي إلى التخريب، فيؤدي التخريب إلى التكفير، فتكون عاقبة المكفِّر النار. وتمر الخطاطة السردية للحدث هنا بعدة مراحل:

المرحلة الأولى: التحريك، وتتمثل تلك المرحلة في الفتوى بدون علم، فالذي يفتي بدون علم يحمل الناس على فهم الدين فهمًا غير صحيح؛ فهمًا لا يستند إلى دليل إلا لهواه، ولا يقوم على حجة إلا ما يسول له عقله ، ويفتقر هذا المفتي إلى معرفة الدليل بجهل منه وكسل عن البحث، فيعجز عن حفظ الدليل فيفتي بغير علم، كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه: "إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءَ السُّنَنِ أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا." (٢١)

المرحلة الثانية: الكفاءة، وتتمثل في التخريب المبني على الفهم السقيم الذي ترتب على الفتوى بدون علم، والتخريب هنا يتضمن المعنى العام الذي يشمل الممتلكات العامة والخاصة، والتعدي على الآخرين بالقول أو بالفعل، وإيذاء مشاعر الناس، وكسر قلوبهم، وإرهابهم وتخويفهم بالقول أو بالفعل.

المرحلة الثالثة : الإنجاز، وتتمثل في التكفير الذي يكون نتيجة حتمية للتخريب، فإذا تعدَّى ذلك المخرب على ممتلكات الناس العامة والخاصة، وليم على ذلك، التمس لنفسه مسوغًا لأفعاله، فيجد ضالته في التكفير، بأن هؤلاء الذين يعتدى عليهم ليسوا بمسلمين، فيحل التعدي عليهم، فتصير –على حد زعمه- أموالهم ونساؤهم غنيمة له يتصرف فيها كيف يشاء، وينظر

المعتدَى عليه فيجد من سلب ماله ، وأزهق روح أهله يدعي الإسلام، فيتعجب كيف يفعل هذا مسلم؟! فيرميه بالكفر، فيصير المجتمع في حالة لا متناهية من العداء والتكفير دون مراعاة لحق جوار، أو لحق دين، أو لحق نفس إنسانية، ويرمي كلٌ أخاه بالكفر، ولا يدري أن أحدهما حتمًا ينطبق عليه هذا الوصف، كما في الحديث الشريف: "عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ." (٢٢)

المرحلة الرابعة: التقويم، وتتمثل تلك المرحلة في العقاب الأخروي الذي يناله كل من سلك مسلك التخريب والتكفير، وهو محدد في قوله تعالى: "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً." (النساء:٩٣).

وبرز في الخطبة التي تحمل عنوان "**الوفاء وحفظ الجميل**" وفاءَ النبي ﷺ للأنصار، ووفاءَهم له، فقد أوفوا بعهدهم له عند البيعة أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأهليهم، ولهم مقابل ذلك الجنة في الآخرة، وأن يكون النبي معهم في الدنيا، ولا يرجع إلى قومه.

عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قَالَ للأنصار: أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ نِسَاءَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، قَالَ: فَأَخَذَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَنَمْنَعَنَّكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أُزُرَنَا، فَبَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، ..... فَهَلْ عَسَيْتَ إِنْ نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ، ثُمَّ أَظْهَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ، وَتَدَعَنَا؟ قَالَ: فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ أَنَا مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ مِنِّي أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ."(٢٣)

وقد ظن الأنصار لوهلة أن النبي ﷺ قد حبا قومه وآثرهم بغنائم حنين، حين لم يعط الأنصار منها شيئًا، فكلموه في ذلك، فوجدوه أوفى الناس لعهده، وأعرف الناس لجميلهم.

عن أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي رِجَالًا المِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رِحَالِكُمْ، فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي عَلَى الحَوْضِ» قَالَ أَنَسٌ: «فَلَمْ يَصْبِرُوا»."(٢٤)

وتتكامل الخطاطة السردية لهذا الحدث بأركانها الأربعة: التحريك، والكفاءة، والإنجاز، والتقويم. أما التحريك فيتمثل في إعطاء النبي ﷺ المال الكثير لأناس من قريش

تاركًا الأنصار دون أن يعطيهم شيئًا، في الوقت الذي كان الأنصار فيه يحاربون هؤلاء القوم منذ مدة غير طويلة، فأثار ذلك حفيظتهم على نبيهم.

وقد كان الأنصار أكفاء لأن يأخذوا تلك الأموال –من وجهة نظرهم- عن جدارة واستحقاق، فهم الذين تركوا أعمالهم وتجارتهم لأجل نصرة رسول الله ودعوته، بينما هؤلاء الأقوام من قريش كانوا غير مستحقين –من وجهة نظر الأنصار- لأنهم طالما حاربوا رسول الله ﷺ ودعوته، وأنفقوا أموالهم في الصد عن سبيل الله.

لكن ما حدث كان على خلاف ما يتوقعه الأنصار، فقد منعهم رسول الله أموال هوازن، وأعطى للمؤلفة قلوبهم الذين لم يمض على إسلامهم وقت كبير، ولم يضحوا بشيء من أجل دعوة الإسلام؛ لأنه أراد أن يرغبهم في الإسلام، ويؤلف قلوبهم بهذا المال، فقد كان المال وحده هو الميزان الذي يجعلهم متمسكين بالإسلام أو منحرفين عنه. أما الأنصار فقد كانوا قومًا ثبت الإسلام في قلوبهم، فلن يعدلوا به شيئًا، وقد تركوا الدنيا وما فيها لأجل نصرة رسول ﷺ، فلن يرضوا به بدلًا، فأعطاهم رسول الله ما يريدون، وهو رجوعه هو معهم، بينها يرجع الناس بالشاة والبعير، وحبه أن يكون منهم، وعزمه على أن يسلك طريقهم، ولو سلك كل الناس طريقًا غير طريقهم.

فكانت تلك المقارنة بين رجوع الناس بالشاة والبعير، ورجوع الأنصار بالبشير النذير ﷺ مُقرّةً لأعين الأنصار، ومُرضيةً لهم، ومذكرةً لهم بالعهد الذي قطعه النبي ﷺ على نفسه لهم (بَلِ الدَّمَ الدَّمَ، وَالْهَدْمَ الْهَدْمَ أَنَا مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ مِنِّي أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ)، وهذا لعمري غاية الوفاء، والعرفان بالجميل، مهما تطاولت السنون، وتتابعت الخطوب.

كما تناولت الخطبة التي تحمل عنوان "الإتقان سبيل الأمم المتحضرة": حدثين حدثا بين يدي النبي ﷺ، وكانت تلك الأحداث في نظر الناس أحداثًا يسيرة، لكنها في نظر النبي ﷺ لا تقل عن الأعمال العظيمة من حيث الإتقان والاهتمام بها؛ لأنها عادة يعتادها الإنسان، فكما أنه يحسن في العمل العظيم فسيحسن في العمل اليسير، أما الحدث الأول فهو تسوية اللحد للميت، "عن أَبِي كُلَيْبٍ أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ جَنَازَةً شَهِدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانْتَهَى بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يُمْكِنْ لَهَا، قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَوُّوا لَحْدَ هَذَا " حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّةٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: " أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ." (٢٥)

الحدث هنا هو تسوية اللحد للميت، وكان وجود الجنازة والذهاب بها إلى القبر هو الباعث للحدث والمحرك له، وكان وجود النبي ﷺ باعثًا آخر ومحركًا للأحداث؛ لأنه هو الموجه والمعلم.

وقد تصرَّف الناس بطبيعتهم في هذا الحدث، فلم يهتموا بتسوية اللحد، ولم يمكنوا للجنازة في القبر، وقد ظنوا أن هذا أمرًا يسيرًا، فبمجرد دخول الجنازة القبر لن يضيرها تسوية القبر أو عدم تسويته، لكن النبي ﷺ أمرهم أن يسووا اللحد، وفي قوله: (فجعل رسول الله ﷺ يقول:...) دلالة على أنه كرر تلك الجملة كثيرًا، وألح على هذا العمل، حتى ظن الناس أنه سنة.

ويأتي الإنجاز للحدث، فيسوّي الناس اللحد، ويطمئنون إلى تمكين الجنازة في قبرها ظانين أنهم بذلك يقومون بسنة من سنن الدفن التي أمرهم بها الإسلام، لكن النبي ﷺ يتدخل

موجهًا ومعلمًا لهم، فيعلمهم أن الهدف من ذلك ليس إصابة السنة، وإنما أراد منهم أن يحسنوا كل عمل يقومون به، ولو كان في نظرهم عملًا يسيرًا، ولو كان لا يفيد الميت في شيء.

أما الحدث الثاني فهو الأذان الذي حسبه الناس أيضًا أمرًا يسيرًا يستطيعه كل مسلم، لكن النبي ﷺ أعطى الحدث قيمته، وأسند العمل إلى من هو جدير به، ومن يستطيع أن يقوم به على أكمل وجه. " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ هَمَّ بِالْبُوقِ، وَأَمَرَ بِالنَّاقُوسِ فَنُحِتَ، فَأُرِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ فِي الْمَنَامِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ يَحْمِلُ نَاقُوسًا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ تَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قُلْتُ: أُنَادِي بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ تَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ....، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ: فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ، يَحْمِلُ نَاقُوسًا، فَقَصَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ رَأَى رُؤْيَا، فَاخْرُجْ مَعَ بِلَالٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَلْقِهَا عَلَيْهِ، وَلْيُنَادِ بِلَالٌ؛ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ» قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ بِلَالٍ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهَا عَلَيْهِ وَهُوَ يُنَادِي بِهَا..." (٢٦)

إن صاحب الرؤيا هو عبد الله بن زيد، وهو الذي اختص بهذا الفضل من بين سائر الناس، ولعله كان مشغولًا بأمر الأذان كثيرًا، فما إن همَّ رسول الله ﷺ بالبوق لينادى به للصلاة حتى اهتم عبد الله بن زيد بأمره، وبلغ من شدة اهتمامه بأمر البوق أن يبيت مشغولًا به حتى يراه في منامه، بل يرى من يلقنه الأذان الذي أقره عليه رسول الله ﷺ.

كل هذا يجعل عبد الله بن زيد أحق برفع الأذان ولو لأول مرة، فينال الأجر من الله عليه، والسبق في الدنيا، لكن النبي ﷺ جعله يلقيه لبلال رضي الله عنه، ويلقنه إياه؛ لأنه أندى منه صوتًا، فصاحب الصوت الجميل هو الحقيق بالأذان؛ لأن الأذان عبادة، والعبادة تحتاج إلى إحسان، ولأنه أول ما يطرق سمع المؤمن من أمر الصلاة، فإذا تلقاه بحب وجمال أداء هرع إلى الصلاة محبًا لها مشغوفًا بها.

أما إذا ألقاه من تلقَّاه في المنام فلن يكون لصوته وقع صوت بلال الندىّ، كما وصفه رسول الله ﷺ.

جـ-سيميائية الشخصية:

تناولت الخطبة التي تحمل عنوان "حرمة التلاعب بأقوات الناس وحاجاتهم الأساسية" ظاهرة من الظواهر الاجتماعية التي تخص المجتمع بأسره، فقد قسمت الخطبة الناس إلى قسمين، قسم متلاعِب، وقسم متلاعَب به، فهما شخصيتان رئيستان في الإسلام، وهناك شخصية ثالثة محورية أيضًا، هي شخصية الموجه والمربي التي يمثلها الشارع الحكيم، وهذه الشخصيات الثلاثة وردت في الحديث الشريف الذي يعد عمدة في هذا الباب. "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ مِنْ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ، مَا هَذَا؟، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا." (٢٧)

الشخصيات الواردة في الحديث الشريف: **شخصية صاحب الطعام**، وهو مثال لكل تاجر حريص على إنماء تجارته، وبالتالي هو حريص على أن يجعل سلعته في أبهى حلة أمام الناس، فيجعل الجميل منها ظاهرًا أمام الناس، ويخفي ما عدا ذلك، وهو في ذلك يلتمس العذر لنفسه بكونه ليس له ذنب في تلف سلعته، بل أصابتها السماء على غير قصد منه. **شخصية**

غير ظاهرة، ويمثلها جموع الناس الذين يشترون هذه السلعة، فيرونها صالحة في ظاهرها غير أنها غير ذلك في باطنها، فيُكال لهم من هذا ومن ذاك دون تفرقة بينهما. **شخصية الموجه** والمربي وهو النبي الذي أنذر صاحب الطعام أنذَ ما فعله يعد غشًا للمسلمين، ومَنْ غشَّ المسلمين فليس منهم.

وهنا يفرق النبي بين شخصيتين، إحداهما: شخصية البائع الذي يخفي على الناس كنه سلعته، فلا يبين صالحها من فاسدها أمام الناس، والأخرى: شخصية المسلم البريء الذي يشتري تلك السلعة التي لها ظاهر جميل، وباطن قبيح، ويخفى عليه ذلك، فلا يفطن إلى أنه خُدع إلا بعد حين.

وبذلك التقسيم يجعل النبي كلا الرجلين مختلفًا عن الآخر، وندًا له، فيخرج البائع من صفوف المشترين، ويصير ندا لهم، وهؤلاء المشترون ما هم إلا جموع المسلمين في أرض المسلمين، فيخرج من وصف المؤمنين إلى غيره؛ لذلك كانت تلك الكلمة الجامعة من رسول الله ع التي قال فيها: (من غش فليس منا)، وفي الرواية الأخرى "عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا." (٢٨)

كانت تلك الكلمة بمثابة الفصل التام بين الشخصيتين، (من غش فليس منا)، فأحدهما متربص، والآخر فريسة لصاحبه، أحدهما يَخدع، والآخر يُخدع، فكيف يصيران فردًا واحدًا، فكان لا بد أن يخرج ذلك المتلاعب بأقوات الناس من وصف المؤمنين.

وقد جعل النبي في الرواية الأخرى غش المسلمين صنوًا لحمل السلاح عليهم، فكلاهما يريد القضاء على الناس، أحدهما يأخذ ماله دون وجه حق، والآخر يريق دمه دون وجه حق، فكان الاقتران بين الوصفين سبيلًا لاستبشاع واستفظاع غش الناس، ولو كان شيئًا يسيرًا، فصاحب الطعام يرى أن ما فعله شيئاً هينًا، فإذا أصابت السماء طعامًا فقد لا يفسد، لكنه يكون عُرضة للفساد، وصاحب الطعام يرى نفسه مظلومًا عند بوار سلعته بسبب لم يقصده، لم يكن له فيه يد، وبسبب ذلك قد يخسر تجارته ويخسر الطعام الذي يبيعه.

لكن كل تلك الأسباب لم تمنعه من أن يخرج من وصف المؤمنين حين صيَّر نفسه ندًا لهم آكلًا لأموالهم دون بيان تام لهم بما يشترونه منه.

وانقسمت الشخصيات في الخطبة التي تحمل عنوان "جبر الخاطر وأثره على الفرد والمجتمع" إلى قسمين: (جابر، ومجبور) فالجابر هو من يواسي أخاه المجبور ويخفف عنه ما يلقاه من ويلات الحياة وهمومها، ويمثل هاتين الشخصيتين حديث جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قال: لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ، لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ؟ وَقَالَ: يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتُشْهِدَ أَبِي، وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا "، قَالَ: أَفَلَا أُبَشِّرُكَ، بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟، قَالَ: بَلَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِينِي، فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً، فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ: إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ، قَالَ: يَا رَبِّ، فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: [وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ] (آل عمران: ١٦٩). (٢٩)

وقد مثل تلك شخصية الجابر للعثرات رسول الله ﷺ، فتلك رسالته التي بعث بها رحمة للعالمين، فيؤنس المكلوم، ويسعد المحزون، وينفس عن المكروب، ويمثل شخصية

المجبور (جابر) بن عبد الله رضي الله عنه، وللوهلة الأولى يلفت نظر المتلقي دلالة التسمية، فإن (جابر) رضي الله عنه هو المجبور، بتغير صيغة اسم الفاعل، واسم المفعول، وقد تتغاير الصيغتان في اللغة، فيقصد باسم الفاعل اسم المفعول، كما في قوله تعالى : [فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ] (الحاقة: ٢١)، وذلك لقصد المبالغة، "فالعيشة ليست راضية، ولكنها لحسنها رضي صاحبها، فوصفها بـ(راضية) من إسناد الوصف إلى غير ما هو له، وهو من المبالغة؛ لأنه يدل على شدة الرضى بسببها حتى سرى إليها." (٣٠)

وعلى هذا، فإن النبي ﷺ لما جبر خاطر جابر بالغ في هذا، حتى صار جابر هو من يجبر خاطر غيره ويواسيه بمواساة رسول الله ﷺ له.

سمات الشخصية: تتصف شخصية (جابر) رضي الله عنه في هذا الحديث بعدة سمات:

يسير منكسرًا، حزينًا لاستشهاد أبيه، يحمل هَمَّ الدين الذي تركه أبوه، يحمل هَمَّ أخواته الآتي فقدن والدهن.

كما تتسم شخصية النبي ﷺ في هذا الحديث بعدة سمات: شدة الملاحظة لحال جابر رضي الله عنه، المبادرة إلى سؤاله عما يحزنه، إدخال السرور عليه، وقلب الحزن عنده فرحًا بإخباره بما لقي الله به أباه، وقد استحالت كل هموم جابر فرحًا بهذا الخبر؛ فإن الله طالبه بأن يتمنى عليه، ويطلب ما يريده، وفي هذا الطلب إزالة لكل هموم جابر رضي الله عنه.

فإن من يكلم الله أباه ينبغي له أن يفخر ويسعد، فلا يسير منكسرًا، ومن يمنّيه الله بما يريد، فهو في الجنة قطعًا، التي لا نصب فيها ولا وصب، فينبغي لابنه ألا يحزن عليه، فقد انتقل من شقاء الحياة إلى نعيم الجنة، ومن يُمنِّي الله أباه بما يريد لا ينبغي له أن يحمل هم المال، فإن الله سيكفيه ذلك، ومن يمنِّي الله أباه بما يريد لا ينبغي له أن يحمل هَمَّ نفقة أخواته وتربيتهن؛ فإن الله سيكفيه ذلك.

وبذلك تستحيل كل مصاعب جابر رضي الله عنه، وهمومه إلى فرح وسعادة غامرة بذلك الموقف الذي أخبره به رسول الله ﷺ، وصار مقبلًا على الحياة، راضيا بما أعطاه الله له فيها، ومن ثم، كانت تلك العبادة من أفضل القربات عند الله؛ لما فيها من بعث السعادة في نفس المحزون، فيعيش في نعيم تلك السعادة القلبية.

وكانت شخصية الخطبة التي تحمل عنوان **"إعمال العقل في فهم النص، الإمام أبو حنيفة ومدرسته الفقهية أنموذجًا"** شخصية محورية تمثل مبدأً من مبادئ الفقه الإسلامي، وهي شخصية الإمام أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه، وأما المبدأ الذي أرسى قواعده، وأسس فصوله فهو مبدأ إعمال العقل في فهم النص.

وكان من أهم سمات تلك الشخصية المحورية أنه:

١- أصل من أصول الرأي في الفقه الإسلامي. قال ابن عبد البر في ذكر فقهاء الأمصار: وأما أبو حنيفة فهو أصل الرأي بالكوفة.

٢- ذكيُّ الفهم؛ حيث كان ذكيا فهما، معتمدا في فقهه على علماء بلده.

٣- أبصر الناس بالقياس.

٤-صاحب حجة قوية، قال الشافعي رحمه الله: سئل مالك بن أنس : هل رأيت أبا حنيفة وناظرته؟ فقال: نعم رأيت رجلًا لو نظر إلى هذه السارية وهي من حجارة، فقال إنها من ذهب لقام بحجته.

٥- صاحب جدل، قال الشافعي رحمه الله: من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة، ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان.
٦- متبحر في الفقه، قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة.[٣١]
٧-لا يجتهد مع وجود نص صحيح، قال رضي الله عنه: "مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَى الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ اخْتَرْنَا، وَمَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ فَهُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ رِجَالٌ."[٣٢]
٨-يعمل عقله فيما لم يرد فيه نص، وهو بهذا يأخذ بقوله تعالى: [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لَآياتٍ لِأُولِي الْأَلْبابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا مَا خَلَقْتَ هَذَا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ] (آل عمران: ١٩٠، ١٩١).

أما الشخصية التي تتناولها الخطبة التي تحمل عنوان "مفهوم المواطنة والانتماء وواجبنا تجاه السائحين والزائرين والمقيمين" فهي شخصية عامة غير محددة، وتنقسم إلى شخصية ديناميكية، وشخصية مسطحة؛ أما **الديناميكية** فهي المحركة والفاعلة للأحداث: وهي هنا شخصية المسلم الذي يعيش على أرضه بين مجتمع أكثره من المسلمين، فيكون انتماؤه لوطنه ومجتمعه قائمًا على أساس المشاركة في الأرض، والدين، واللغة.

وحين يتخلف أحد هذه الأركان لا ينبغي للانتماء أن يتخلخل، وهنا تأتي الشخصية الثانية التي يتخلف فيها ركن الدين، لكنه مشترك مع الشخصية الأولى في الأرض واللغة، فله حينئذ كامل الحقوق، لا فرق بينه وبين أخيه المواطن، ولا ينبغي لأحد أن ينتقصه حقه، وإلا كان ظالما.

عن صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ، عَنْ عِدَّةٍ، مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ."[٣٣]

وفي هذا النص النبوي الشريف تظهر مفارقة كبيرة، فالشخصية المسلمة التي تدّعي تمسكًا بإسلامها، واتباعًا لسنة نبيها -وهو المثل الأعلى، والقدوة لكل مسلم- ثم تنتقص مواطنًا شريكًا معها في الوطن حقه، أو تظلمه، أو تأخذ منه شيئًا بغير طيب نفس، أو تكلفه من الأعمال ما لا يطيق، بدعوَى أنه على غير الدين، وليس من جملة المسلمين، فإنها تجد نفسها في مواجهة نبيها ﷺ الذي تدعي اتباعه يُحاجّها يوم القيامة، ويقف مع هذا المظلوم حتى يأخذ له حقه، وكلما زاد الظلم شناعة زاد البعد من النبي ﷺ يوم القيامة.

فإذا انتفت كل أركان المواطنة والانتماء، وأصبحت **الشخصية المسطحة** هنا لا تشترك مع الشخصية الديناميكية في الوطن، ولا في الدين، ولا في اللغة، فكانت زائرة سائحة للوطن فلا تنتفي حقوقها كذلك حينئذ، بل يكون لها حق الضيافة والمعاملة بالحسنى، والعدل في التعامل معها، والوفاء بعهدها، فلو غدر المسلم بمن أمَّنه على دمه بدعوى أنه غير مسلم فإن المفارقة السابقة تطل مرة أخرى، فيلقى النبي ﷺ الذي يدعي اتباعه يتبرأ منه يوم القيامة دون النظر لدين هذا المظلوم أو جنسه أو وطنه.

وتحوي الخطبة التي تحمل عنوان "الإمام الشافعي ودوره التجديدي في عصره" السمات الشخصية المحددة للإمام الشافعي رحمه الله، وهذه السمات هي التي جعلت منه إمامًا

يقتدى به ويؤخذ عنه العلم، بل جعلت منه إمامًا مجددًا بعث الله به روحًا علمية جديدة في أمة النبي ﷺ.

ومن هذه السمات الشخصية:

١- النجابة والعبقرية منذ صغره، مما جعله يفتي وهو ابن خمس عشرة سنة، فقد قال الزِّنْجِيَّ بْنَ خَالِدٍ يَعْنِي: مُسْلِمَ بْنَ خَالِدٍ الزِّنْجِيَّ، لِلشَّافِعِيِّ: أَفْتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ وَاللَّهِ آنَ لَكَ أَنْ تُفْتِيَ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً." (٣٤)

٢- العلم الغزير والذكاء المتّقد، كما وصفه أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ رضي الله عنه فقَالَ: كَانَتْ أَقْفِيَتُنَا أَصْحَابَ الْحَدِيثِ، فِي أَيْدِي أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا تُنْزَعُ، حَتَّى رَأَيْنَا الشَّافِعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ أَفْقَهَ النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا كَانَ يَكْفِيهِ قَلِيلُ الطَّلَبِ فِي الْحَدِيثِ." (٣٥)

٣- الفقه الواسع الذي ربما لم يوجد له نظير بعده، فعن مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلِ الْبَزَّارَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ: " حَجَجْتُ مَعَ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَنَزَلْتُ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ مَعَهُ، أَوْ فِي دَارٍ يَعْنِي بِمَكَّةَ، وَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ بَاكِرًا، وَخَرَجْتُ أَنَا بَعْدَهُ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الصُّبْحَ دُرْتُ الْمَسْجِدَ، فَجِئْتُ إِلَى مَجْلِسِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَكُنْتُ أَدُورُ مَجْلِسًا مَجْلِسًا؛ طَلَبًا لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، حَتَّى وَجَدْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، عِنْدَ شَابٍّ أَعْرَابِيٍّ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ جُمَّةٌ، فَزَاحَمْتُهُ حَتَّى قَعَدْتُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، تَرَكْتَ ابْنَ عُيَيْنَةَ عِنْدَهُ، وَعِنْدَهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ، وَعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، وَزِيَادِ بْنِ عِلاقَةَ، وَالتَّابِعِينَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ؟ ! ! فَقَالَ لِي: اسْكُتْ، فَإِنْ فَاتَكَ حَدِيثٌ بِعُلُوٍّ تَجِدُهُ بِنُزُولٍ، لا يَضُرُّكَ فِي دِينِكَ، وَلا فِي عَقْلِكَ أَوْ فِي فَهْمِكَ، وَإِنْ فَاتَكَ أَمْرُ هَذَا الْفَتَى، أَخَافُ أَنْ لا تَجِدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْقَهَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مِنْ هَذَا الْفَتَى الْقُرَشِيِّ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ." (٣٦)

٤- دماثة الخلق وحسن الظن بالناس، ولو أخطأ أحدهم، فعن الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: " دَخَلْتُ عَلَى الشَّافِعِيِّ وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقُلْتُ لَهُ: قَوَّى اللَّهُ ضَعْفَكَ. فَقَالَ: لَوْ قَوَّى ضَعْفِي قَتَلَنِي. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ، مَا أَرَدْتُ إِلا الْخَيْرَ. قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّكَ لَوْ شَتَمْتَنِي لَمْ تُرِدْ إِلا الْخَيْرَ." (٣٧)

٥- التواضع، وبذل النصح للعالم، وعدم الاغترار بالعلم، قَالَ الشَّافِعِيُّ: «مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يُخْطِئَ، وَمَا فِي قَلْبِي مِنْ عِلْمٍ، إِلا وَدِدْتُ أَنَّهُ عِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ، وَلا يُنْسَبُ إِلَيَّ.

٦- العبادة والتفاني في الصلاة وقراءة القرآن، قال الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: كَانَ الشَّافِعِيُّ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سِتِّينَ مَرَّةً، كُلُّ ذَلِكَ فِي صَلاةٍ." (٣٨)

٧- الفصاحة وقول الشعر، وكان شعره حكَمًا تحبب الناس في العلم.

كل تلك السمات الشخصية جعلت من الشافعي مؤثرًا في طلابه، مجيدًا للمناقشة ومدارسة العلم، مستنبطًا لقواعد وأصول يسير على دربها الفقهاء من بعده.

د- سيميائية الفضاء: الفضاء هو المكان والزمان الذي يدور فيه وحوله الخطاب .

ويبرز الفضاء في الخطبة التي تحمل عنوان "نحو عام جديد من العمل والإنتاج ودعم المنتج الوطني"؛ وهو فضاء واصل بين زمانيين، وبين مكانين.

أما الزمانان فهما (الدنيا والآخرة) فتربط الخطبة بين العمل في الدنيا والجزاء في الآخرة، وتجعل ثواب العمل الذي يعمله المسلم ليقيم حياته ويكسب به معاشه سبيله إلى النجاة في

الآخرة، وذلك كقوله تعالى: [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] (التوبة:١٠٥)، فقد جعلت الآية الكريمة العمل في الدنيا مرتبطًا برؤية الله تعالى له ومراقبته لصاحبه، ثم الجزاء عليه في الآخرة إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

وأما المكانان الواصلان في هذه الخطبة فهما المسجد مكان العبادة، والسوق مكان العمل، ويشمل مكان العمل كل الأرض بعد ذلك، وذلك في قوله تعالى: [يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ...] (الجمعة:٩: ١١).

فالأصل أن يكون المسلم عاملًا، حتى إذا حضرت الصلاة ترك العمل وذهب للعبادة، فإذا فرغ من عبادته رجع إلى عمله مرة أخرى.

وظهرت سيميائية المكان في الخطبة التي تحمل عنوان "الرشوة والمحسوبية وخطورة كل منهما على الفرد والمجتمع": حيث يمثل المكان المحور الأهم من محاور السرد القصصي؛ فإن الرشوة والمحسوبية لا تكون إلا لصاحب مكان مرموق، ومكانة اجتماعية لها وزنها وتأثيرها في المجتمع، وهو من مكانه هذا يأخذ أموال الناس رشوة ليعطيهم حقًا لا يستحقونه، وليسوا أهلًا له، وفي الوقت ذاته يأخذ أقاربه وأصدقاءه إلى أماكن ومناصب ليسوا أهلًا لها، فينتفعون بأشياء لا يستحقونها.

ولا شك في أن أخْذ هؤلاء لتلك المناصب والمنافع التي يجب أن تكون من نصيب أناس آخرين هم أجدر من هؤلاء وأنفع للمجتمع مضيعةٌ للحق وإفساد في المجتمع ؛ حيث يضيع حق صاحب الكفاءة، ويأخذ هذا الحق من ليس له بأهل، فيترتب على ذلك كثير من الشرور والمفاسد المجتمعية مثل: انتشار الحقد والحسد على هؤلاء المسئولين الذي يستأثرون بكل منفعة دون سائر الناس، وانتشار النفاق المجتمعي الذي يجعل من يريد الوصول إلى منصب، أو يصيب حقًا له لا بد أن يداهن وينافق ذلك المسئول، وانتشار الكسل والاتكالية واللامبالاة بقيم الاجتهاد والتفوق ولو كان ذلك ميسورًا على صاحبه؛ لأنه يرى أن الناس إنما يصيبون تلك المناصب والمنافع من خلال الرشوة والمحسوبية ولو كان غير مجتهد، ضعف مؤسسات الدولة نتيجة لضعف المسئولين فيها، مما قد يتسبب في خسارة تلك المؤسسات ماليًا، وهذا أمر قد ينذر بفناء الدولة وانهيارها.

لأجل كل تلك الأسباب حذر النبي أمته من أمثال هؤلاء المرتشين والمنتفعين الذين يستغلون مناصبهم ومكانتهم في منفعة شخصية لهم، أو لمن يهمهم أمرهم؛ فقال في الحديث الصحيح، " اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا»[٣٩]

الشخصية التي مثلت المسئولين المنتفعين بمكانتهم في هذا الحديث الشريف هي شخصية (ابن اللتبية) هذا الرجل الذي بعثه رسول الله في مهمة رسمية للدولة، وهي جمع الصدقات من الناس، فأصبح دور الرجل أن يقدر ما عند الناس من أموال، وما في هذه الأموال من زكاة، ثم يأخذها منهم ويسلمها لرسول الله في المدينة، لكنَّ الرجل جعل جزءًا من المال خاصًا به، قد أهداه إليه الناس، ولا حرج في أن يعطي أحد أحدًا هدية، ولكن ما جعل

تلك الهدية رشوة هو المكان الذي صار فيه الرجل، وهو تكليفه بجمع الصدقات، فأصبح الآخذ يجد في صدره حرجًا من المعطي، فيتساهل معه في بعض أموال صدقاته، فينقص شيئًا من الأموال العامة لحساب ذلك الراشي، وفي ذلك تهديد لأموال الدولة التي تجمعها من الناس لبناء مؤسساتها.

ثانيًا:تحليل الاستبيان الميداني لاتجاهات الأئمة وعلاقته بالآداء المهني:

١- الالتزام بالخطبة الموحدة:

جـــــــــدول رقــم (٣) ويوضح التزام الأئمة بالخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم

التزام الأئمة بالخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم															
الإقليم / الالتزام بالخطبة	القاهرة الكبرى		الدلتا		القنال		الإسكندرية		مطروح		الصعيد		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٨	٥٠	٢٠	٧٦.٩	٨	٣٦.٤	١٦	٦١.٥	١٠	٨٣.٣	١٥	١٠٠	٧٧	٦٥.٨
إلى حد ما	٨	٥٠	٥	١٩.٢	١٢	٥٤.٥	١٠	٣٨.٥	٢	١٦.٧	-	-	٣٧	٣١.٦
لا	-	-	١	٣.٨	٢	٩.١	-	-	-	-	-	-	٣	٢.٦
الإجمالى	١٦	١٠٠	٢٦	١٠٠	٢٢	١٠٠	٢٦	١٠٠	١٢	١٠٠	١٥	١٠٠	١١٧	١٠٠

كا^{2}(٢٥.٤٨٥) درجة حرية (١٠) مستوى المعنوية (٠.٠٠٤) دالة عند ٠.٠١

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن (٦٥.٨)% من الأئمة يلتزمون بالخطبة الموحدة بالإضافة إلى أنّ (٣١.٦)% يلتزمون إلى حد ما في مقابل (٢.٦)% فقط لا يلتزمون بالخطبة الموحدة؛ وتشير قيمة كا٢(٢٥.٤٨٥) إلى وجود تباين بين المحافظات المختلفة على مقياس الالتزام.

ويرجع الباحث التزام الأئمة بالخطبة الموحدة إلى أهميتها في صناعة الرأي العام؛ فخطبة الجمعة من الوسائل الدعوية العامة التي تستهدف الجمهور العام ، وبدورها تسهم في صناعة الرأي العام ، وكلما كان هناك رابط بين الخط في الأماكن المختلفة ، كان تكوين الرأي العام الذي يساند القضايا القومية المختلفة.

ولمعرفة الفروق بين الوظائف نناقش الفرض التالي:

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة على مقياس الالتزام بالخطبة الموحدة حسب الوظيفة".

جـــــــــدول رقــم (٤) ويوضح اختبار "ف" للوظيفة على مقياس الالتزام بالخطبة الموحدة حسب الوظيفة :

الالتزام بالخطبة الموحدة	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	٤٩	٢.٣٩	٠.٦١	٨.١٩٧	١١٦	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١
	إمام وخطيب	٥٣	٢.٨٧	٠.٣٤				
	مدير إدارة	٦	٢.٦٧	٠.٥٢				
	وظائف إدارية عليا	٩	٢.٥٦	٠.٥٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض وذلك بوجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الالتزام بالخطبة الموحدة حسب متغير الوظيفة، وللتوضيح نقدم اختبار(LSD) في الجدول التالي:

جـــــــدول رقــم (٥) ويوضح اختبار "ف" (LSD) للوظيفة على مقياس الالتزام بالخطبة الموحدة

الالتزام بالخطبة الموحدة	المجموعات	المقارنة بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	إمام وخطيب	-٠.٤٨٠	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١
		مدير إدارة	-٠.٢٨٠	٠.١٩٢	غير دالة
		وظائف إدارية عليا	-٠.١٧٠	٠.٣٤٨	غير دالة
	إمام وخطيب	مدير إدارة	٠.٢٠١	٠.٣٤٤	غير دالة
		وظائف إدارية عليا	٠.٣١٢	٠.٠٨	دالة عند ٠.٠١
	مدير إدارة	وظائف إدارية عليا	٠.١١١	٠.٦٦٩	دالة عند ٠.٠١

يشير اختبار (LSD) إلى وجود فروق على مقياس التزام الأئمة بالخطبة الموحدة حسب الوظيفة كالتالي: وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في الوظيفة **(إمام بالمكافأة أو متطوع) والوظيفة (إمام وخطيب) لصالح الوظيفة (إمام وخطيب)،ولم تُسّجَّل فروقٌ بين باقي الوظائف.**

ويفيد ذلك أن الفئة الأكثر التزامًا بالخطبة الموحدة هي وظيفة (**إمام وخطيب**) ، وأن الأقل التزامًا بها فئة وظيفة **(إمام بالمكافأة أو متطوع)**؛ ويرجع ذلك إلى عدم وجود سلطة ملزمة لمن يعمل بالمكافأة من قبل وزارة الأوقاف ، فهو في كل الأحوال يؤدي خدمة للوزارة بدون أجر أو بأجر رمزي يجعلة ملتزمًا بتعليمات الوزارة أو ربما لا يتم التوال معهم بالقدر الكافي، كما تشير النتائج أيضًا إلى أن المستويات العليا الأخرى أقل التزامًا بالخطبة الموحدة – وإن كانت غير دالة- من (**إمام وخطيب**) ويرجع ذلك -غالبًا- إلى القدرات العالية لذوي المستويات الأعلى ؛ الأمر الذي يمكنهم من الإبداع شيئًا ما وعدم الالتزام الحرفي بالخطبة ، ولكنهم يؤدونها مع الإضافة والتعديل حسب الحال أو الجمهور.

وقد أفادت عينة الدراسة أسباب عدم الإلتزام بالخطبة ويوضحها الجدول التالي:

جدول (٦) يوضح اسباب عدم التزام الأئمة عينة الدراسة بالخطبة الموحدة

اسباب عدم التزام الأئمة عينة الدراسة بالخطبة الموحدة ن= (٣)		
الأسباب	ك	%
موضوعاتها موجهة لخدمة أغراض معينة.	٣	١٠٠
لا أحب فرض موضوعات علينا من أي جهة (حرية الامام).	٣	١٠٠
تقتل الابداع لدي.	٣	١٠٠
لا تحتوي على أدلة شرعية كافية.	٣	١٠٠

تركزت أسباب فئة الأئمة غير الملتزمين بالخطبة الموحدة في أن موضوعاتها موجهة لخدمة أغراض معينة، وأنهم لا يستسيغون فرض أية موضوعات عليهم من أي جهة نشدانًا لـ(حرية الإمام)، كما أنها تقتل الإبداع فيهم ، ولا تستند إلى أدلة شرعية كافية لعدم وفائها بالموضوع نظرًا لمحدودية وقتها .

ووضح الأئمة الملتزمون بموضوعات الخطبة الموحدة أسبابهم كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٧) يوضح اسباب التزام الأئمة عينة الدراسة بالخطبة الموحدة

أسباب التزام الأئمة عينة الدراسة بالخطبة الموحدة		
الأسباب	ن= (١١٤)	
	ك	%
تحتوي على موضوعات عامة تحقق الهدف من الخطبة.	٥٥	٤٨.٢
مفروضة عليهم من قبل الوزارة.	٤١	٣٦
توفر لهم عناء البحث عن موضوعات جديدة.	٣٥	٣٠.٧
تكون وافية وبها الأدلة الشرعية المناسبة.	٣٣	٢٨.٩
تساعدهم في فهم أعم للشئون العامة.	٣١	٢٧.٢

يشير الجدول السابق إلى الأسباب التي جعلت الأئمة يلتزمون بموضوعات الخطبة الموحدة والتي كانت كالتالي: تحتوي على موضوعات عامة تحقق الهدف من الخطبة، وأنها مفروضة عليهم من قبل الوزارة، وتوفر لهم عناء البحث عن موضوعات جديدة، كما تكون وافية ، وتتوفر بها الأدلة الشرعية المناسبة، وتساعدهم في فهم أعم للشئون العامة.

٢- شكل الالتزام بالخطبة الموحدة:

جـــــــدول رقــم (٨) ويوضح شكل الالتزام الأئمة بالخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم

شكل الالتزام الأئمة بالخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم															
الاقليم / شكل الالتزام بالخطبة	القاهرة الكبرى		الدلتا		القنال		الإسكندرية		مطروح		الصعيد		الإجمالى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ألتزم مع إضافة بعض الأجزاء	١١	٦٨.٨	١٣	٥٢	١١	٥٥	١٣	٥٠	٩	٧٥	٦	٤٠	٦٣	٥٥.٣
أعرض الأجزاء المناسبة	٢	١٢.٥	١٠	٤٠	٧	٣٥	١٠	٣٨.٥	١	٨.٣	٣	٢٠	٣٣	٢٨.٩
ألتزم بها كما هي	٣	١٨.٨	٢	٨	٢	١٠	٣	١١.٥	٢	١٦.٧	٦	٤٠	١٨	١٥.٨
الإجمالى	١٦	١٠٠	٢٥	١٠٠	٢٠	١٠٠	٢٦	١٠٠	١٢	١٠٠	١٥	١٠٠	١١٤	١٠٠

كا٢(١٥٣٢٢) درجة حرية (١٠) مستوى المعنوية (٠.١٢١) غير دالة عند ٠.٠٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى أن (٥٥.٣)% من الأئمة يلتزمون بالخطبة الموحدة كاملة مع تدعيمها بأجزاء أخرى من اجتهاد الإمام ، بالإضافة إلى أن (٢٨.٩)% من الأئمة يعرضون منها الأجزاء المناسبة، وأن (١٥.٨)% يلتزمون بها كما هي. ولا توجد أية فروق بين الأقاليم – مجتمع الدراسة- يبين ذلك قيمة كا٢(١٥٣٢٢) التي لم تسجل دلالة عند ٠.٠٥.

ويبرهن ذلك على وعي الاطلاع لدى الأئمة وسعته ؛ فأغلبهم يضيف مع الالتزام بالخط العام للخطبة؛ وقد تكون هذه الإضافة أساليب إقناعية أو آيات قرآنية أو أحاديث نبوية مما يكون له أعظم الأثر على الجمهور المتلقي.

٣- الايجابيات التي تتمتع بها الخطبة الموحدة من وجهة نظر عينة الدراسة:

جدول رقم (٩) يوضح الايجابيات التي تتمتع بها الخطبة الموحدة من وجهة نظر عينة الدراسة

الايجابيات التي تتمتع بها الخطبة الموحدة من وجهة عينة الدراسة ن= (١١٤)								
الإيجابيات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة صغيرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
توفر عناء البحث عن الموضوع	٧٢	٦٣.٢	٢٨	٢٤.٦	١٤	١٢.٣	٢.٥١	٠.٧٠٧	٩٥.٣
عدم انفراد الخطيب باختيار موضوع الخطبة حسب مذهبة الفقهي أو معتقده السياسي.	٦٧	٥٨.٨	٣٢	٢٨.١	١٥	١٣.٢	٢.٤٦	٠.٧١٨	٩٣.٣
تساعد الخطيب على اختيار الموضوعات وفتح موضوعات جديدة	٦٣	٥٥.٣	٣٤	٢٩.٨	١٧	١٤.٩	٢.٤	٠.٧٣٧	٩١.٣
الخطبة متكاملة الموضوع ومتماسكة ومنضبطة الوقت	٥٢	٤٥.٦	٤٣	٣٧.٧	١٩	١٦.٧	٢.٢٩	٠.٧٣٧	٨٧
تساعدنا على فهم الواقع	٥٨	٥٠.٩	٣١	٢٧.٢	٢٥	٢١.٩	٢.٢٩	٠.٨٠٦	٨٧
تعمل على توجية المجتمع كله وفي الوقت ذاته نحو قضية محددة مما يسهم في صناعة الرأي العام	٧٣	٦٤	٢٥	٢١.٩	١٦	١٤	٢.٥	٠.٧٣٢	٦٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى الإيجابيات التي تراها عينة الدراسة في مشروع الخطبة الموحدة التي وردت بالترتيب التالي: توفر عناء البحث عن الموضوع، وعدم انفراد الخطيب باختيار موضوع الخطبة حسب مذهبة الفقهي أو معتقده السياسي الذي قد يسبب نزاعًا بين المصلين، وتساعد الخطيب على اختيار الموضوعات وطرق آفاق موضوعات جديدة، كما أن الخطبة متكاملة الموضوع ومتماسكة ومنضبطة الوقت، وتساعد الأئمة على فهم الواقع، وتعمل على توجية المجتمع كله في الوقت ذاته نحو قضية محددة ؛ مما يسهم في صناعة الرأي العام.

وتعود هذه الإيجابيات إلى هيئة إعداد الخطبة الموحدة؛ فهي هيئة مختارة من كبار رجال الدعوة الإسلامية في وزارة الأوقاف، وتعكس أيضًا اهتمام معالي وزير الأوقاف بهذا المشروع والذي وهب له الإمكانيات ليتم على أكمل وجه.

٤- السلبيات التي تراها عينة الدراسة في الخطبة الموحدة:

جدول رقم (١٠) يوضح الايجابيات التي تتمتع بها الخطبة الموحدة من وجهة عينة الدراسة

السلبيات التي تراها عينة الدراسة:في الخطبة الموحدة ن= (١١٤)									
السلبيات	غالبًا		أحيانًا		لا توجد هذه السلبية		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
التكرار سواء على مستوى الموضوعات أو المحتويات	٥١	٤٤.٧	٣١	٢٧.٢	٣٢	٢٨.١	٢.١٧	٠.٨٤	٨٢.٣
قد لا تكون مناسبة للجمهور (مقتدى الحال).	٣١	٢٧.٢	٤٩	٤٣	٣٤	٢٩.٨	١.٩٧	٠.٧٦	٧٥
لا تراعي المستويات والبعد المكاني	٣٦	٣١.٦	٣٧	٣٢.٥	٤١	٣٦	١.٩٦	٠.٨٢	٧٤.٣
عدم مناسبتها للشارع أو للحال في بعض الاحيان	٢٩	٢٥.٤	٤٥	٣٩.٥	٤٠	٣٥.١	١.٩	٠.٧٨	٧٢.٣
لا تشجع علي القراءة	٣٤	٢٩.٨	٣٣	٢٨.٩	٤٧	٤١.٢	١.٨٩	٠.٨٤	٧١.٧
قتل روح البحث والإبداع لدى الأئمة	٣٠	٢٦.٣	٤١	٣٦	٤٣	٣٧.٧	١.٨٩	٠.٨	٧١.٧
تتبني أفكار موجهة	٣٨	٣٣.٣	٢٤	٢١.١	٥٢	٤٥.٦	١.٨٨	٠.٨٨	٧١.٣
لا تتناول القصص القرآني والنبوي بالطريقة الكافية	١٩	١٦.٧	٤١	٣٦	٥٤	٤٧.٤	١.٦٩	٠.٧٤	٦٤.٣
عدم وجود موضوعات تهتم بالجانب الفكري	١٩	١٦.٧	٣٦	٣١.٦	٥٩	٥١.٨	١.٦٥	٠.٧٥	٦٢.٧
طول عناوين الموضوعات	١٢	١٠.٥	٣٧	٣٢.٥	٦٥	٥٧	١.٥٤	٠.٦٨	٥٨.٣

على الرغم من كثرة الإيجابيات التي عبر عنها الأئمة - عينة الدراسة- في المحور السابق فإن هناك مجموعة من السلبيات تشير إليها بيانات الجدول السابق وكانت كالتالي: التكرار سواء على مستوى الموضوع أو المحتوى ، قد لا تكون مناسبة للجمهور (مقتدى الحال)، لا تراعي المستويات والبعد المكاني، عدم مناسبتها للشارع أو للحال في بعض الاحيان، لا تشجع علي القراءة، قتل روح البحث والإبداع لدى الأئمة، تتبني أفكار موجهة، ولا تتناول القصص القرآني والنبوي بالطريقة الكافية، عدم وجود موضوعات تهتم بالجانب الفكري، طول عناوين الموضوعات.

وهذه السلبيات في مجملها راجعة إلى عدم فهم الأئمة لطبيعة خطبة الجمعة؛ فكما أسلفنا هي وسيلة من الوسائل التي تستهدف الجمهور العام؛ وبالتالي لابد من التكرار بهدف التأكيد على الموضوعات، وتبني أفكار موجهة لخدمة المجتمع، أما ما يتعلق بمراعاة الحال فهذه وظيفة الإمام في تبسيط الموضوعات حتى تناسب الجمهور، ولا ينبغي للخطبة أن تحوي قصصًا قرآنيًا ونبويًا أو موضوعات فكرية إلا بما يخدم الموضوع ؛ لأن هذه الموضوعات تعالج في الدروس المسجدية.

وفي كل الأحوال يجب على المسئولين في وزارة الأوقاف رصد هذه الملاحظات وعمل الدورات التدريبية للأئمة لمحاولة إزالة هذه الشوائب التي قد تعيق توصيل الرسالة على الوجه الأمثل.

٥- اتجاهات عينة الدراسة نحو مشروع الخطبة بوجه عام:

جدول رقم (١١) يوضح اتجاهات عينة الدراسة نحو مشروع الخطبة بوجه عام

اتجاهات عينة الدراسة نحو مشروع الخطبة بوجه عام ن= (١١٤)، متوسط النسبة الكلية:٢.٣٢									
درجة الاتفاق / الاتجاهات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة صغيرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
ساعدت في توفير الوقت والجهد	٧٥	٦٥.٨	٣٣	٢٨.٩	٦	٥.٣	٢.٦١	٠.٥٩	٩٩
نقطة تواصل بين وزارة الأوقاف وقسم الدعوة وبين الأئمة والدعاة	٦٣	٥٥.٣	٣٤	٢٩.٨	١٧	١٤.٩	٢.٤	٠.٧٤	٩١.٣
مصدر جيد للأئمة لمعرفة موضوعات جديدة	٥٤	٤٧.٤	٤١	٣٦	١٩	١٦.٧	٢.٣١	٠.٧٤	٨٧.٧
وسعت مدارك الأئمة نحو أهمية الدين لاصلاح الحياة بتبنيها القضايا المجتمعية	٥٩	٥٤.٨	٢٦	٢٢.٨	٢٩	٢٥.٤	٢.٢٦	٠.٨٤	٨٦
مشروع قومي جيد ندعو الدول الأخرى بتبنيه.	٥٥	٤٨.٢	٢٨	٢٤.٦	٣١	٢٧.٢	٢.٢١	٠.٨٥	٨٤
وسيلة في أيدي الدولة والحكومة للسيطرة على الشعب عن طريق الدعاة	٥٤	٤٧.٤	٢٨	٢٤.٦	٣٢	٢٨.١	٢.١٩	٠.٨٥	٨٣.٣
يساعد الأئمة ولا يقتل الإبداع	٣٨	٣٣.٣	٣٧	٣٢.٥	٣٩	٣٤.٢	١.٩٩	٠.٨٣	٧٥.٧

تشير بيانات الجدول السابق إلى اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- إلى مشروع الخطبة الموحدة بشكل عام وقد تم رصد التالي: ساعدت الخطبة الموحدة في توفير الوقت والجهد، فهي نقطة تواصل بين وزارة الأوقاف وقسم الدعوة والأئمة والدعاة، ومصدر جيد للأئمة لمعرفة موضوعات جديدة، كما وسعت مداركهم نحو أهمية الدين لإصلاح الحياة بتبنيها القضايا المجتمعية، فضلًا عن كونها مشروعًا قوميًا جيدًا ندعو الدول الأخرى بتبنيه، ووسيلة في أيدي الدولة والحكومة للسيطرة على الشعب عن طريق الدعاة، كما تساعد الأئمة ولا يقتل الإبداع لديهم .

وتتناول السطور التالية الفروق حسب المتغيرات (العمر- الوظيفة – المؤهل – إقليم السكن):

أ- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو مشروع الخطبة حسب العمر".

جـــــــدول رقــم (١٢) ويوضح اختبار "ف" للعمر على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة

الاتجاه نحو مشروع الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
العمر	(أقل من ٣٠) سنة	٢٢	٢.٢٧	٠.٥٥	٢.٧٩	١١٣	٠.٠٤٤	دالة عند ٠.٠٥
	(من ٣٠ : أقل من ٤٠) سنة	٤٧	٢.٣	٠.٥٥				
	(من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة	٢٨	٢.١٨	٠.٥٥				
	(من ٥٠ : أقل من ٦٠) سنة	١٧	٢.٦٥	٠.٤٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض وذلك بوجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب متغير متوسط العمر، وللتوضيح نقدم اختبار(LSD) في الجدول التالي:

جـــــــدول رقــم (١٣) ويوضح اختبار "ف" (LSD) للعمر على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة

الاتجاه نحو مشروع الخطبة	المجموعات	المقارنة بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
العمر	(أقل من ٣٠) سنة	(من ٣٠ : أقل من ٤٠) سنة	-٠.٠٢٥	٠.٨٥٨	غير دالة
		(من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة	٠.٠٩٤	٠.٥٤٢	غير دالة
		(من ٥٠ : أقل من ٦٠) سنة	-٠.٣٧	٠.٠٣٤	دالة عند ٠.٠٥
	(من ٣٠ : أقل من ٤٠)	(من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة	٠.١٢	٠.٣٥٨	غير دالة
		(من ٥٠ : أقل من ٦٠) سنة	-٠.٣٥	٠.٠٢٤	دالة عند ٠.٠٥
	(من ٤٠ : أقل من ٥٠)	(من ٥٠ : أقل من ٦٠)	-٠.٤٧	٠.٠٠٦	دالة عند ٠.٠١

يشير اختبار (LSD) إلى وجود فروق على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب العمر كالتالي: وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في العمر **(أقل من ٣٠) سنة والعمر (من ٥٠ : أقل من ٦٠) لصالح العمر (من ٥٠ : أقل من ٦٠)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في العمر**(من ٣٠ : أقل من ٤٠) سنة والعمر (من ٥٠ : أقل من ٦٠) لصالح العمر (من ٥٠ : أقل من ٦٠)**، وجود فروق بين الأئمة عينة

الدراسة في العمر(**من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة والعمر (من ٥٠ : أقل من ٦٠) لصالح العمر (من ٥٠ : أقل من ٦٠)؛ ويلاحظ** أن الاختلافات لصالح الفئة الأكبر سنًا ؛ مما يعكس حكمة الشيوخ وسعة إدراكهم تجاه مشروع الخطبة الموحدة، ولا يعني ذلك أن باقي الأئمة لديهم اتجاهاتهم سلبية إزاء الخطبة الموحدة ، بل على النقيض من ذلك فإن متوسط الاتجاه نحو مشروع الخطبة الموحدة بلغ (٢.٣٢) % ، وهو متوسط يقترب من تمام الإيجابية.

ب-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو مشروع الخطبة حسب الوظيفة".

جـــــــــدول رقــم (١٤) ويوضح اختبار "ف" للوظيفة على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	٤٦	٢.٢٦	٠.٦١	٠.٥٥٧	١١٣	٠.٦٤٥	غير دالة عند ٠.٠٥
	إمام وخطيب	٥٣	٢.٣٦	٠.٥٢				
	مدير إدارة	٦	٢.٥	٠.٥٥				
	وظائف إدارية عليا	٩	٢.٢٢	٠.٤٤				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض وذلك بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب متغير الوظيفة؛ ويعكس ذلك إدراك الدرجات الوظيفية كافة نظرًا لأهمية الخطبة الموحدة.

جـ-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو مشروع الخطبة حسب المؤهل".

جـــــــــدول رقــم (١٥) ويوضح اختبار "ف" للمؤهل على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة على النحو الآتي :

اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	٧٥	٢.٤	٠.٥٥	٢.٥٥٩	١١٣	٠.٠٤٣	دالة عند ٠.٠٥
	دراسات عليا	١٨	٢.٠٦	٠.٥٤				
	ماجستير	١٠	٢	٠.٠٠١				
	دكتوراة	٤	٢.٥	٠.٥٨				
	درجة علمية أعلى	٧	٢.٤٣	٠.٧٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض وذلك بوجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب متغير المؤهل، وللتوضيح نقدم اختبار(LSD) في الجدول التالي:

جـــدول رقـــم (١٦) ويوضح اختبار"ف"(LSD) للمؤهل على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة

الاتجاه نحو مشروع الخطبة	المجموعات	المقارنة بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	دراسات عليا	٠.٣٤	٠.٠١٧	دالة عند ٠.٠٥
		ماجستير	٠.٤	٠.٠٣	دالة عند ٠.٠٥
		دكتوراة	٠.١-	٠.٧١٨	غير دالة
		درجة علمية أعلى	٠.٠٢٩-	٠.٨٩٤	غير دالة
	دراسات عليا	ماجستير	٠.٠٥٦	٠.٧٩٤	غير دالة
		دكتوراة	٠.٤٤-	٠.١٣٩	غير دالة
		درجة علمية أعلى	٠.٣٧-	٠.١٢٣	غير دالة
	ماجستير	دكتوراة	٠.٥	٠.١٢	غير دالة
		درجة علمية أعلى	٠.٤٣-	٠.١٠٩	غير دالة
	دكتوراة	درجة علمية أعلى	٠.٠٧-	٠.٨٣٣	غير دالة

يشير اختبار (LSD) إلى وجود فروق على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب المؤهل كالتالي: وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في المؤهل **(الليسانس أو البكالوريوس) والمؤهل (دراسات عليا) لصالح المؤهل (الليسانس أو البكالوريوس)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في المؤهل **(الليسانس أو البكالوريوس) والمؤهل (ماجستير) لصالح المؤهل (الليسانس أو البكالوريوس)؛ ويعكس ذلك إدراك الأئمة ذوي الدرجات العلمية الأقل لأهمية الخطبة؛ وربما يعود ذلك إلى تلقيهم مقررات دراسية تدعم ذلك.**

دـ"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو مشروع الخطبة حسب الإقليم".

جـــــــدول رقـــم (١٧) ويوضح اختبار "ف" للإقليم على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة

الاتجاهات نحو مشروع الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الإقليم	القاهرة الكبرى	١٦	٢.٢٥	٠.٦٨	٢.٢٤٧	١١٣	٠.٠٥٥	غير دالة عند ٠.٠٥
	الدلتا	٢٥	٢.٣٢	٠.٥٦				
	القنال	٢٠	٢.٤	٠.٦				
	الإسكندرية	٢٦	٢.٥٤	٠.٥١				
	مطروح	١٢	٢.١٧	٠.٥٨				
	الصعيد	١٥	٢	٠.٠٠٠١				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض وذلك بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم؛ ويعكس ذلك التزام الأئمة في محافظات الجمهورية كافة بمشروع الخطبة.

٦- اتجاهات عينة الدراسة نحو موضوعات الخطبة:

جدول رقم (١٨) يوضح اتجاهات عينة الدراسة نحو موضوعات الخطبة

اتجاهات عينة الدراسة نحو موضوعات الخطبة ن= (١١٤)، متوسط النسبة الكلية: ٢.٢٢								
درجة الاتفاق / الاتجاهات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة صغيرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
موضوعاتها تساعد على التكيف مع مستجدات العصر	٥٨	٥٠.٩	٣١	٢٧.٢	٢٥	٢١.٩	٢.٢٩	٠.٨١	٨٧
تقدم موضوعات مختلفة تغطي احتياجات المجتمع	٥١	٤٤.٧	٤٤	٣٨.٦	١٩	١٦.٧	٢.٢٨	٠.٧٣	٨٦.٧
الموضوعات تساهم في توعية الشعب وتكوين رأي عام مستنير	٥٣	٤٦.٥	٣٤	٢٩.٨	٢٧	٢٣.٧	٢.٢٣	٠.٨١	٨٤.٧
الموضوعات تناسب الحال والأحداث	٤٧	٤١.٢	٣٩	٣٤.٢	٢٨	٢٤.٦	٢.١٧	٠.٨	٨٢.٣
الموضوعات تغطي كل الأجزاء المكونه للدين الإسلامي	٤٤	٣٨.٦	٣٧	٣٢.٥	٣٣	٢٨.٩	٢.١	٠.٨٢	٧٩.٧

تشير بيانات الجدول السابق إلى اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو موضوعات الخطبة الموحدة وكانت كالآتي: موضوعاتها تساعد على التكيف مع مستجدات العصر، تقدم موضوعات مختلفة تغطي احتياجات المجتمع، الموضوعات تسهم في توعية الشعب وتكوين رأي عام مستنير، الموضوعات تناسب الحال والأحداث، الموضوعات تغطي كل الأجزاء المكونه للدين الإسلامي.

وتتناول السطور التالية الفروق حسب المتغيرات (العمر- الوظيفة – المؤهل – إقليم السكن):

أ-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو موضوعات الخطبة حسب العمر".

جـــــــدول رقــم (١٩) ويوضح اختبار "ف" للعمر على مقياس اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
العمر	(أقل من ٣٠) سنة	٢٢	١.٩١	٠.٦٨	١.٦٢٧	١١٣	٠.١٨٧	غير دالة عند ٠.٠٥
	(من ٣٠ : أقل من ٤٠) سنة	٤٧	٢.٢٨	٠.٧٧				
	(من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة	٢٨	٢.٢٩	٠.٧١				
	(من ٥٠ : أقل من ٦٠) سنة	١٧	٢.٣٥	٠.٧٨				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض وذلك بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو موضوع الخطبة الموحدة حسب متغير العمر؛ ويعكس ذلك الاتجاهات الإيجابية لعينة الدراسة بأعمارهم كافةً.

ب-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو موضوعات الخطبة حسب الوظيفة".

جـــــــــدول رقــم (٢٠) ويوضح اختبار "ف" للوظيفة على مقياس اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	٤٦	٢.١٥	٠.٨٤	١.٦٩٥	١١٣	٠.١٧٢	غير دالة عند ٠.٠٥
	إمام وخطيب	٥٣	٢.٣٤	٠.٧١				
	مدير إدارة	٦	٢.٣٣	٠.٥٢				
	وظائف إدارية عليا	٩	١.٧٨	٠.٤٤				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض وذلك بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو موضوع الخطبة الموحدة حسب متغير الوظيفة؛ ويعكس ذلك الاتجاهات الإيجابية لعينة الدراسة بمختلف وظائفهم كافة .

جـ-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو موضوعات الخطبة حسب المؤهل".

جـــــــــدول رقــم (٢١) ويوضح اختبار "ف" للمؤهل على مقياس اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	٧٥	٢.٣٥	٠.٦٩	٤.٤١٥	١١٣	٠.٠٠٢	دالة عند ٠.٠١
	دراسات عليا	١٨	١.٧٨	٠.٨١				
	ماجستير	١٠	٢.٣	٠.٦٧				
	دكتوراه	٤	١.٢٥	٠.٥				
	درجة علمية أعلى	٧	٢.٤٣	٠.٧٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض وذلك بوجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو موضوع الخطبة الموحدة حسب متغير المؤهل، وللتوضيح نقدم اختبار(LSD) في الجدول الآتي :

جـــــــــدول رقــم (٢٢) ويوضح اختبار "ف" (LSD) للمؤهل على اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة

الاتجاه نحو موضوعات الخطبة	المجموعات	المقارنة بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	دراسات عليا	٠.٥٧	٠.٠٠٣	دالة عند ٠.٠١
		ماجستير	٠.٠٤٧	٠.٨٤٥	غير دالة
		دكتوراه	٢	٠.٠٠٣	دالة عند ٠.٠١
		درجة علمية أعلى	-٠.٠٨	٠.٧٧	غير دالة
	دراسات عليا	ماجستير	-٠.٥٢	٠.٠٦٤	غير دالة
		دكتوراه	٠.٥٣	٠.١٨	غير دالة
		درجة علمية أعلى	-٠.٦٥	٠.٠٤١	دالة عند ٠.٠٥
	ماجستير	دكتوراه	١.٠٥	٠.٠١٤	دالة عند ٠.٠٥
		درجة علمية أعلى	-٠.١٢٩	٠.٧١٣	غير دالة
	دكتوراه	درجة علمية أعلى	-١.١٨	٠.٠٠٩	دالة عند ٠.٠١

يشير اختبار (LSD) إلى وجود فروق على مقياس اتجاهات الأئمة نحو موضوع الخطبة الموحدة حسب المؤهل كالتالي: وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في مستوى **(الليسانس أو البكالوريوس)** ومستوى **(دراسات عليا) لصالح** مستوى **(الليسانس أو البكالوريوس)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في مستوى **(الليسانس أو البكالوريوس) والمؤهل (دكتوراه) لصالح** مستوى **(الليسانس أو البكالوريوس)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في المؤهل **(الدراسات عليا)** ومستوى **(درجة علمية أعلى) لصالح** مستوى **(درجة علمية أعلى)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في مستوى **(الماجستير)** ومستوى **(الدكتوراة) لصالح** مستوى **(الماجستير)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في مستوى **(الدكتوراه)** ومستوى **(درجة علمية أعلى) لصالح** مستوى **(درجة علمية أعلى)**؛ وتلاحظ الفروق لصالح المستويات الأعلى ما عدا الدكتوراه ، وهي نتيجة قد ترجع إلى رغبتهم في موضوعات أخرى قد تكون على درجة من الأهمية –من وجهة نظرهم- ونوصي الوزارة أن تستطلع رأيهم وتراعي ذلك.

د-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة -عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو موضوعات الخطبة حسب الإقليم".

جـــــــــدول رقــم (٢٣) ويوضح اختبار "ف" للإقليم على مقياس اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو موضوعات الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الإقليم	القاهرة الكبرى	١٦	١.٩٤	٠.٩٣	١.٤٩٢	١١٣	٠.١٩٨	غير دالة عند ٠.٠٥
	الدلتا	٢٥	٢.٢٤	٠.٧٢				
	القنال	٢٠	٢.٢	٠.٧٧				
	الإسكندرية	٢٦	٢.٢٧	٠.٦٠٤				
	مطروح	١٢	٢	٠.٦٠٣				
	الصعيد	١٥	٢.٦	٠.٨٣				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض نظرًا لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو موضوع الخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم؛ ويعكس ذلك الاتجاهات الإيجابية لعينة الدراسة في كامل أرض الوطن؛ مما يدل على الاتصالات التنظيمية الناجحة لوزارة الأوقاف. ٧- **اتجاهات عينة الدراسة نحو معالجة الخطبة للموضوعات:**

جدول رقم (٢٤) يوضح اتجاهات عينة الدراسة نحو نحو معالجة الخطبة للموضوعات

اتجاهات عينة الدراسة نحو نحو معالجة الخطبة للموضوعات ن= (١١٤)، متوسط النسبة الكلية: ٢.٢٥								
درجة الاتفاق / الاتجاهات	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة صغيرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
تصاغ بطريقة لغوية سليمة وبلاغية	٧٥	٦٥.٨	٢٢	١٩.٣	١٧	١٤.٩	٢.٥١	٠.٧٤	٩٥.٣
تحتوي الخطبة على الأدلة الشرعية المناسبة والكافية	٥٦	٤٩.١	٤٩	٤٣	٩	٧.٩	٢.٤١	٠.٦٤	٩١.٧
تحتوي الخطبة على الأدلة العقلية والإقناعية المناسبة والكافية	٤٦	٤٠.٤	٥٠	٤٣.٩	١٨	١٥.٨	٢.٢٥	٠.٧١	٨٥.٣
لا يؤثر قصر الخطبة على معالجتها بطريقة وافية	٤٨	٤٢.١	٣٣	٢٨.٩	٣٣	٢٨.٩	٢.١٣	٠.٨٤	٨١
تقدم الخطبة بصياغات وموضوعات مختلفة تناسب الأماكن	٤٠	٣٥.١	٣٦	٣١.٦	٣٨	٣٣.٣	٢.٠٢	٠.٨٣	٧٦.٧

تشير البيانات الموجودة في الجدول السابق إلى اتجاهات الأئمة -عينة الدراسة- نحو معالجة الخطبة الموحدة للموضوعات المختلفة، وقد رصدنا الآتي : تصاغ بطريقة لغوية سليمة وبلاغية، تحتوي الخطبة على الأدلة الشرعية المناسبة والكافية، تحتوي الخطبة على الأدلة العقلية والإقناعية المناسبة والكافية، لا يؤثر قِصَر الخطبة على معالجتها بطريقة وافية، تُقدَّم الخطبة بصياغات وموضوعات مختلفة تناسب الأماكن.

وتتناول السطور التالية الفروق حسب المتغيرات (العمر- الوظيفة – المؤهل – إقليم السكن):

أ- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو طريقة معالجة الخطبة حسب العمر".

جـــــــدول رقــم (٢٥) ويوضح اختبار "ف" للعمر على مقياس اتجاهات الأئمة نحو طريقة معالجة الخطبة

الوعي	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
العمر	(أقل من ٣٠) سنة	٢٢	٢.١٨	٠.٦٦	٠.٣٤٤	١١٣	٠.٧٩٤	غير دالة عند ٠.٠٥
	(من ٣٠ : أقل من ٤٠) سنة	٤٧	٢.٢٨	٠.٥٨				
	(من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة	٢٨	٢.١٨	٠.٧٢				
	(من ٥٠ : أقل من ٦٠) سنة	١٧	٢.٣٥	٠.٧٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض نظرًا لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو طريقة معالجة الخطبة الموحدة حسب متغير العمر؛ مما يعني أنها على درجة عالية من التدقيق والرصانه ، ودلل على ذلك المتوسط (٢.٢٥) الذي يقترب من تمام الإيجابية.

ب-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة – عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو طريقة معالجة الخطبة حسب الوظيفة".

جـــــــدول رقــم (٢٦) ويوضح اختبار "ف" للوظيفة على مقياس اتجاهات الأئمة نحو طريقة معالجة الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو طريقة معالجة الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	٤٦	٢.١٣	٠.٦٥	٢.٤١٧	١١٣	٠.٠٧	غير دالة عند ٠.٠٥
	إمام وخطيب	٥٣	٢.٤٢	٠.٦٦				
	مدير إدارة	٦	٢	٠.٦٣				
	وظائف إدارية عليا	٩	٢	٠.٥				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض نظرًا لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو طريقة معالجة الخطبة الموحدة حسب متغير الوظيفة.

جـ-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو طريقة معالجة الخطبة حسب المؤهل".

جـــــــــدول رقــم (٢٧) ويوضح اختبار "ف" للمؤهل على مقياس اتجاهات الأئمة نحو طريقة معالجة الخطبة

اتجاهات الأئمة نحو طريقة معالجة الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	٧٥	٢.٣٣	٠.٦٢	١.٧٠٨	١١٣	٠.١٥٣	غير دالة عند ٠.٠٥
	دراسات عليا	١٨	١.٩٤	٠.٧٣				
	ماجستير	١٠	٢.١	٠.٥٧				
	دكتوراه	٤	٢	٠.٨٢				
	درجة علمية أعلى	٧	٢.٤٣	٠.٧٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض نظرًا لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو طريقة معالجة الخطبة الموحدة حسب متغير المؤهل؛ مما يعني اتصافها – كما أسلفنا- برصانة البناء، وعدم اختلاف المستويات التعليمية كافةً –عينة الدراسة- حول ذلك.

دـ-"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الاتجاه نحو طريقة معالجة الخطبة حسب الإقليم".

جـــــــــدول رقــم (٢٨) ويوضح اختبار "ف" للإقليم على مقياس اتجاهات الأئمة نحو طريقة معالجة الخطبة

الاتجاهات نحو طريقة معالجة الخطبة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الإقليم	القاهرة الكبرى	١٦	٢.٢٥	٠.٧٧	٠.٣٢٥	١١٣	٠.٨٩٧	غير دالة عند ٠.٠٥
	الدلتا	٢٥	٢.١	٠.٦٩				
	القنال	٢٠	٢.٢٥	٠.٦٤				
	الإسكندرية	٢٦	٢.٣٥	٠.٦٣				
	مطروح	١٢	٢.٣٣	٠.٤٩				
	الصعيد	١٥	٢.١٣	٠.٧٤				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض نظرًا لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الاتجاهات نحو طريقة معالجة الخطبة الموحدة حسب متغير الإقليم.

٨- دور الخطبة الموحدة في تطوير الأداء المهني لدى الأئمة حسب وجة نظر عينة الدراسة:

جدول رقم (٢٩) يوضح دور الخطبة الموحدة في تطوير الآداء المهني لدى الأئمة

وجة نظر عينة الدراسة في دور الخطبة الموحدة في تطوير الأداء المهني لدى الأئمة: ن= (١١٤)، متوسط النسبة الكلية:٢.٣٣								
درجة الاتفاق / الدور	بدرجة كبيرة		بدرجة متوسطة		بدرجة صغيرة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	ك	%	ك	%	ك	%			
توفر لي وقت العثور على عنوان مناسب وأتفرغ لتنمية قدراتي الفقهية.	٧٣	٦٤	٢٤	٢١.١	١٧	١٤.٩	٢.٤٩	٠.٧٤	٩٤.٧
جعلتني أكثر ارتباطًا بأهداف الوزارة والدولة.	٧٠	٦١.٤	٢٦	٢٢.٨	١٨	١٥.٨	٢.٤٦	٠.٧٥	٩٣.٣
توفر لي الوقت كي أفكر في طرق عرض أكثر اقناعًا للجمهور.	٦٠	٥٢.٦	٤٢	٣٦.٨	١٢	١٠.٥	٢.٤٢	٠.٦٨	٩٢
تبعد الخطيب عن المذهبية مما يكسبه احترام أكبر وتجعله أكثر مصداقية.	٦٢	٥٤.٤	٢٩	٢٥.٤	٢٣	٢٠.٢	٢.٣٤	٠.٨	٨٩
أثارت موضوعاته لدي الشغف والبحث.	٥١	٤٤.٧	٣٥	٣٠.٧	٢٨	٢٤.٦	٢.٢	٠.٨١	٨٣.٧
تثير موضوعاتها التساؤلات من الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	٥١	٤٤.٧	٣٤	٢٩.٨	٢٩	٢٥.٤	٢.١٩	٠.٨٢	٨٣.٣
تتيح تواصلًا أكبر مع المجتمع عن طريق طرح موضوعات تهمه.	٤٩	٤٣	٣٥	٣٠.٧	٣٠	٢٦.٣	٢.١٧	٠.٨٢	٨٢.٣
تلهمني بموضوعات أخرى للدروس والخواطر المسجدية.	٥٧	٥٠	٣٤	٢٩.٨	٢٣	٢٠.٢	٢.٣	٠.٧٩	٣٧.٣

يوضح الجدول السابق دور الخطبة الموحدة في تطوير الأداء المهني لدى الأئمة ، ويمكن أن نجمل نتائجها في النقاط الآتية: توفر لي وقت العثور على عنوان مناسب وأتفرغ لتنمية قدراتي الفقهية، جعلتني أكثر ارتباطًا بأهداف الوزارة والدولة، توفر لي الوقت كي أفكر في طرق عرض أكثر اقناعًا للجمهور، تبعد الخطيب عن المذهبية مما يكسبه احترام أكبر ويجعله أكثر مصداقية، أثارت موضوعاته لديّ الشغف والبحث، تثير موضوعاتها التساؤلات من الجمهور عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تتيح تواصلًا أكبر مع المجتمع عن طريق طرح موضوعات تهمه، تلهمني بموضوعات أخرى للدروس والخواطر المسجدية.

وتتناول السطور التالية الفروق حسب المتغيرات (العمر- الوظيفة – المؤهل – إقليم السكن):

أ-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة على مقياس الأداء المهني حسب العمر".

جـــــــدول رقــم (٣٠) ويوضح اختبار "ف" للعمر على مقياس الأداء المهني

الوعي	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
العمر	(أقل من ٣٠) سنة	٢٢	٢.١	٠.٨١	١.١٤٨	١١٣	٠.٣٣٣	غير دالة عند ٠.٠٥
	(من ٣٠ : أقل من ٤٠) سنة	٤٧	٢.٤٣	٠.٦٨				
	(من ٤٠ : أقل من ٥٠) سنة	٢٨	٢.٣٢	٠.٦٧				
	(من ٥٠ : أقل من ٦٠) سنة	١٧	٢.٤١	٠.٨				

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم تحقق الفرض وذلك بعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الأداء المهني حسب متغير العمر.

ب-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة على مقياس الأداء المهني حسب الوظيفة".

جـــــــدول رقــم (٣١) ويوضح اختبار "ف" للوظيفة على مقياس الأداء المهني

الأداء المهني	المجموعات	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	٤٦	٢.٢	٠.٧٨	٤.٠٩٤	١١٣	٠.٠٠٨	دالة عند ٠.٠١
	إمام وخطيب	٥٣	٢.٥١	٠.٦٤				
	مدير إدارة	٦	٢.٦٧	٠.٥٢				
	وظائف إدارية عليا	٩	١.٧٨	٠.٦٧				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض نظرًا لوجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الأداء المهني حسب متغير الوظيفة، وللتوضيح نقدم اختبار(LSD) في الجدول التالي:

جـــــــدول رقــم (٣٢) ويوضح اختبار "ف" (LSD) للوظيفة على مقياس الأداء المهني

الأداء المهني	المجموعات	المقارنة بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
الوظيفة	إمام بالمكافأة أو متطوع	إمام وخطيب	-٠.٣١	٠.٠٢٧	دالة عند ٠.٠٥
		مدير إدارة	-٠.٤٧	٠.١٢٢	غير دالة
		وظائف إدارية عليا	٠.٤٢	٠.١٠٣	غير دالة
	إمام وخطيب	مدير إدارة	-٠.١٦	٠.٣	غير دالة
		وظائف إدارية عليا	٠.٧٣	٠.٠٠٤	دالة عند ٠.٠١
	مدير إدارة	وظائف إدارية عليا	٠.٨٩	٠.٠١٧	دالة عند ٠.٠٥

يشير اختبار (LSD) إلى وجود فروق على مقياس اتجاهات الأئمة نحو مشروع الخطبة الموحدة حسب الوظيفة كالآتي: وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في الوظيفة **(إمام بالمكافأة أو متطوع) والوظيفة (إمام وخطيب) لصالح الوظيفة (إمام وخطيب)**، وجود

فروق بين الأئمة عينة الدراسة في الوظيفة **(إمام وخطيب) و الوظيفة (وظائف إدارية عليا) لصالح الوظيفة (إمام وخطيب)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في الوظيفة **(مدير إدارة) والوظيفة (وظائف إدارية عليا) لصالح الوظيفة (مدير إدارة)**؛ وتلاحظ توفر الفروق لصالح المستويات الإدارية العليا لقربهم من دائرة التقييم وشعورهم بالتغييرات الحادثة بعد تطبيق مشروع الخطبة الموحدة.

جـ-"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس الأداء المهني حسب المؤهل".

جـــــــــدول رقــم (٣٣) ويوضح اختبار "ف" للمؤهل على مقياس الأداء المهني حسب المؤهل

الأداء المهني	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	٧٥	٢.٤٧	٠.٦٨	٣.٦٤	١١٣	٠.٠٠٨	دالة عند ٠.٠١
	دراسات عليا	١٨	١.٧٨	٠.٨١				
	ماجستير	١٠	٢.٣	٠.٤٨				
	دكتوراه	٤	٢.٢٥	٠.٥				
	درجة علمية أعلى	٧	٢.٤٣	٠.٧٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض نظرًا لوجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الأداء المهني حسب متغير المؤهل، وللتوضيح نقدم اختبار(LSD) في الجدول الآتي :

جـــــــــدول رقــم (٣٤) ويوضح اختبار "ف" (LSD) للمؤهل على مقياس الأداء المهني

الأداء المهني	المجموعات	المقارنة بين المجموعتين	الفرق بين المتوسطين	مستوى الدلالةSIG	
المؤهل	الليسانس أو البكالوريوس	دراسات عليا	٠.٦٩	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١
		ماجستير	٠.١٧	٠.٤٧٦	غير دالة
		دكتوراه	٠.٢١٧	٠.٥٤٤	غير دالة
		درجة علمية أعلى	٠.٠٣٨	٠.٨٩	غير دالة
	دراسات عليا	ماجستير	-٠.٥٢٢	٠.٠٥٩	غير دالة
		دكتوراه	-٠.٤٧	٠.٢٢	غير دالة
		درجة علمية أعلى	-٠.٦٥	٠.٠٣٧	دالة عند ٠.٠٥
	ماجستير	دكتوراه	٠.٠٥	٠.٩٠٣	غير دالة
		درجة علمية أعلى	-٠.١٢٩	٠.٧٠٧	غير دالة
	دكتوراة	درجة علمية أعلى	-٠.١٧٩	٠.٦٨٢	غير دالة

يشير اختبار (LSD) إلى وجود فروق على مقياس اتجاهات الأئمة نحو موضوع الخطبة الموحدة حسب المؤهل كالآتي : وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في المؤهل **(الليسانس أو البكالوريوس) والمؤهل (دراسات عليا)** ، **لصالح** المؤهل **(الليسانس أو البكالوريوس)**، وجود فروق بين الأئمة عينة الدراسة في المؤهل **(دراسات عليا) والمؤهل**

(درجة علمية أعلى) ، لصالح المؤهل **(درجة علمية أعلى).**

د-"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأئمة -عينة الدراسة- على مقياس الأداء المهني حسب الإقليم".

جـــــــــدول رقــم (٣٥) ويوضح اختبار "ف" للإقليم على مقياس الأداء المهني حسب الإقليم

الأداء المهني	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة f	درجة الحرية	مستوى الدلالةSIG	
الإقليم	القاهرة الكبرى	١٦	٢	٠.٩٦٦	١.٠٠٣	١١٣	٠.٤٢	غير دالة عند ٠.٠٥
	الدلتا	٢٥	٢.٤	٠.٧٠٧				
	القنال	٢٠	٢.٣	٠.٧٣٣				
	الإسكندرية	٢٦	٢.٥	٠.٥٢				
	مطروح	١٢	٢.٣٣	٠.٦٥١				
	الصعيد	١٥	٢.٣٣	٠.٨١٧				

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض نظرًا لعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عينة الدراسة على مقياس الأداء المهني حسب متغير الإقليم؛ مما يعني شعور عينة الدراسة في الأقاليم كافةً بالتغيرات الإيجابية في مستوى الأداء بعد تطبيق مشروع الخطبة.

٩- العلاقة بين المتغيرات:

الفرض الأول:"توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الأئمة -عينة الدراسة- نحو الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم".

الفرض الفرعي الأول :"توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الأئمة – عينة الدراسة- نحو مشروع الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم"

جـــــــــدول رقــم (٣٦) ويوضح معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات الأئمة – عينة الدراسة- نحو مشروع الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم

	الآداء المهني				
	العدد	معامل بيرسون	نوع الارتباط	مستوى الدلالة	
الاتجاه نحو مشروع الخطبة	١١٤	٠.٥٩٦	طردي متوسط	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١

باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات الأئمة – عينة الدراسة- نحو مشروع الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم ، تبيَّن صحة الفرض في ذلك ؛ حيث إن معامل بيرسون يساوي (٠.٥٩٦) ، وهو ارتباط طردي متوسط حقق مستوى دلالة (٠.٠٠٠) ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١).

الفرض الفرعي الثاني :"توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو موضوع الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم"

جـــــــدول رقــم (٣٧) ويوضح معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو موضوع الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم .

	الأداء المهني				
	العدد	معامل بيرسون	نوع الارتباط	مستوى الدلالة	
الاتجاه نحو موضوع الخطبة	١١٤	٠.٧١١	طردي قوي	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١

باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو موضوع الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم ، تبيَّن صحة الفرض في ذلك ؛ حيث إن معامل بيرسون يساوي (٠.٧١١) وهو ارتباط طردي قوي حقق مستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١).

الفرض الفرعي الثالث :"توجد علاقة دالة إحصائية بين اتجاهات الأئمة – عينة الدراسة- نحو معالجة الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم".

جـــــــدول رقــم (٣٨) ويوضح معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو معالجة الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم .

	الأداء المهني				
	العدد	معامل بيرسون	نوع الارتباط	مستوى الدلالة	
الاتجاه نحو معالجة الخطبة	١١٤	٠.٦٢٤	طردي متوسط	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١

باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات الأئمة –عينة الدراسة- نحو معالجة الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم ، تبيَّن صحة الفرض في ذلك؛ حيث إن معامل بيرسون يساوي (٠.٦٢٤) وهو ارتباط متوسط حقق مستوى دلالة (٠.٠٠٠) وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١).

الفرض الفرعي الرابع :"توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس ايجابيات الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم".

جـــــــدول رقــم (٣٩) ويوضح معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس إيجابيات الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم.

	الأداء المهني				
	العدد	معامل بيرسون	نوع الارتباط	مستوى الدلالة	
مقياس إيجابيات الخطبة	١١٤	٠.٧٢٩	طردي قوي	٠.٠٠٠	دالة عند ٠.٠١

باستخدام معامل الارتباط بيرسون بين درجات الأئمة –عينة الدراسة- على مقياس إيجابيات الخطبة الموحدة ومستوى الأداء المهني لديهم ، تبيَّن صحة الفرض في ذلك؛ حيث إن معامل بيرسون يساوي (٠.٧٢٩) ، وهو ارتباط قوي حقق مستوى دلالة (٠.٠٠٠) ، وهي قيمة دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١).

وتُعدّ النتائج السابقة - الخاصة بتحقق فروض العلاقات، وإتيانها بين ارتباط قوي ومتوسط - **نتيجةً منطقية للمعلومات والحقائق الاستبيانية السابقة،** فكلما كانت النظرة إيجابية تجاه الشيء كان الإقبال عليه؛ فأصحاب الاتجاه الإيجابي نحو الخطبة يرون أن مشروع الخطبة، وموضوعها، ومعالجتها دعمت مستوى الأداء المهنيّ للأئمة .

خلاصة النتائج والتوصيات:

خلاصة نتائج الدراسة:

قدم أرسطو - منذ فجر التاريخ- نموذجة الشهير في الاتصال ضمن كتابه فن البلاغة؛ والذي احتوى على ثلاثة مكونات: الخطيب (المرسل)، الخطبة (الرسالة)، المستمع (المتلقي) [٤٠] . وأفاد من رؤيته (مخلوف محمد محمد جلاجل) ؛ حيث وضح عناصر الإلقاء الخطابي وذكرها كالآتي :المُلقِي (الداعي الخطيب)، المُلقى (موضوع الخطبة)، المُلقى إليه (الجمهور)، الوسيلة (بطريقة المشافهة – الصوت – الإشارة)، الأسلوب: وهو أسلوب الخطيب في الإلقاء الممثل في صياغة موضوع الخطبة أو مضمونها، أهدف: (الإقناع- والاستمالة- والاستجابة)، الغاية (رضا الله تعالى والجنة) [٤١].

ويعتمد نجاح عملية الاتصال على مهارة كلٍّ من المرسل والمستقبل في عملية الترميز (Coding) والتي يقصد بها إمكانية صياغة المعنى في رموز تعبر عن هذا المعنى سواء أكانت الرموز لفظية أم غير لفظية ، وكذلك تفسير الرموز لإدراك المعني، وتحقيق الاستجابة[٤٢].

وقد قامت الدراسة الحالية بتحليل البنية السردية لخطب الجمعة الصادرة عن وزارة الأوقاف من خلال وصف الحدث، والحوار، والمكان والزمان، والشخصيات. كما قامت بتحليل القوانين والمحددات السردية، والعلاقات بين الوحدات السردية وظهورها في الخطاب.

أولًا- سيميائية العنوان: وقد اعتنى النقاد بالعنوان واعتبروه نصًا مصغرًا من النص؛ فعن طريقه تتجلى جوانب من الدلالات المركزية للنص الأدبي ويصبح تحليل العنوان أساسيًا عندما يتعلق الأمر باعتباره عنصرًا بنيويًا يقوم بوظيفة جمالية محددة مع النص[٤٣] **: وقد أشار التحليل إلى** أهمية الوقت في حياة الفرد وفي حياة المجتمع، أهمية التخطيط في حياة الفرد والمجتمع، خطورة الإسراف والتبذير على الفرد والمجتمع،والذي يتفق إجمالًا مع(إيمان محمد عبد المعطي) في أن العنوان هو المدخل الرئيس أو العتبة الأولى التي تواجه القارئ، وهو علامة إجرائية مهمة في مقاربة النص[٤٤] الذي يلاحظ اختياره بعناية من لجنة اعداد الخطبة.

وتأتي نتائج الدراسة الميدانية لتثبت اتجاهات الأئمة نحو عنوان الخطبة أو موضوعاتها ، وتركزت في الآتي : موضوعاتها تساعد على التكيف مع مستجدات العصر، تقدم موضوعات مختلفة تغطي احتياجات المجتمع، الموضوعات تسهم في توعية الشعب وتكوين رأي عام مستنير، الموضوعات تناسب الحال والأحداث، الموضوعات تغطي كل الأجزاء المكونه للدين الإسلامي. مع وجود اختلافات حسب المؤهل لصالح المستويات الأعلى، وعدم وجود فروق حسب متغيرات: العمر، الوظيفة، الإقليم.

واحتوت على **السيميائية البصرية** التي تعتمد على التعلم بالمشاهدة من النبي ، وبرزت السيميائية اللغوية في البراعة في استخدام حروف العطف.

ثانيًا-سيميائية الحدث :

يرى لوتمان "أن النص في حد ذاته هو الحدث"، وأن "الحدث يوجد في أساس مفهوم المبني؛ ومن هنا يتقدم لوتمان لينظر إلى الحدث بوصفة الفعل الصادر عن الشخصية. ولكن لا يدرك الحدث أو " لا حدث" إلا عندما يوضع داخل إطار ثقافة تحدد

وضعه وسمكه[٤٥] ، وتركزت الأحداث في قدوم ذي القرنين (بين السدين)، وتتابع أحداث (التكفير) في سلسلة مترابطة تبدأ بأصغرها وتنتهي بأكبرها خطرًا وجرمًا، ووفاء أصحاب النبي له بعهدهم له عند البيعة، وحدث تسوية اللحد – كإشارة إلى إتقان العمل- بالرغم من عدم انتفاع الميت من ذلك، وكذلك حادث الأذان وإسنادة لبلال (رضي الله عنه) .

ثالثًا- سيميائية الشخصية :

وتحتل الشخصية السردية موقعين: الأول هو موقع البنية؛ أي أن النص باعتباره بنية عامة توجد في أساس تشكيل النصوص الخاصة. ومن هذا الموقع فإن الشخصية تختصر لسلسلة من الوظائف المصنفة ضمن خانة دلالية معينة. أما الشخصيات في الموقع الثاني فلا تشكل سوى تنويع (ثقافي في أغلب الأحيان) لفعل أصلي يتجاوز الخاص والمتحقق؛ ويعد عنصرًا ثابتًا داخل البنية للشكل الكوني[٤٦] .

وتمثلت سيميائية الشخصية في الدراسة الحالية في تقسيم الناس إلى (قسم متلاعِب،وقسم متلاعَب به) عند الحديث عن حرمة التلاعب بأقوات الناس والتي قسمت فيها الشخصيات إلى: **شخصية صاحب الطعام، شخصية غير ظاهرة،** وهم جموع الناس الذين يشترون هذه السلعة، و**شخصية الموجه** وهو النبي، وشخصيتي (جابر، ومجبور) في الخطبة "جبر الخاطر وأثره على الفرد والمجتمع" ، وشخصية أبي حنيفة وما حولها من مناقب، والشخصية ديناميكية عند تناول مفهوم المواطنة والانتماء ، والإمام الشافعي ودوره التجديدي. واختلف العرض السردي والتحليل السيميائي الحالي مع تصور لوتمان: وهو تصور لا تشكل فيه الشخصية سوى عنصر جزئي يرتبط بالضرورة بالقضايا الخاصة بعملية بناء النص السردي والفني؛ ذلك أن الشخصية لا تشكل سوى عنصر من العناصر التي يعج بها الكون النصي، وإدراكها لا يمكن أن يتم بمعزل عن باقي العناصر الأخرى[٤٧] ؛ فالشخصيات المعروضة في مجملها هي علامات في حد ذاتها مثل شخص النبي ، وشخصيات أبي حنيفة، والشافعي، وبصفة عامة يجب أن يتحقق في الشخصيات ثلاث عناصر ظهرت في التحليل كالآتي[٤٨]:

١- كانت الوظيفية هي الباعثة للشخصية.
٢- تحددت الشخصية بشكلها الوجودي، بالقيام بنمذجة عامة للشخصيات الفاعلة داخل المتن يجب أن يتم في مستوى تجريدي يتجاوز حدود ما هو مدرك من خلال التجلي اللغوي.
٣- إن القيم المضمونية هي أساس وجود كل نص سردي تام.

وفي كل الأحوال يتفق التحليل مع ما عبر عنه (غريماس) " المرسِل/ المرسَل إليه: ينتميان إلى محور الإبلاغ ، إن الرغبة في تحقيق موضوع ما يكون وراءها محرك أو دافع يسميه غريماس (المرسل)، وهو الذي يقوم بتحفيز الذات على القيام بموضوع ما لصالح المرسَل إليه المستفيد منه." [٤٩] والدافع هنا هو تحقيق القدوة أو النفور من شخصيات لأجل تثبيت قيم تساعد على إصلاح المجتمع.

رابعًا- سيميائية الفضاء: وهو واصل بين زمانيين، وبين مكانين.

والفضاء بوصفه معادلة للمكان (الفضاء الجغرافي): هو الحيز المكاني. وهو أكثر الأشكال التصاقًا بمصطلح الفضاء الروائي، وأشدها حضورًا وتجسيدًا؛ لأنه يحقق غايات

وأهدافًا يريدها الروائي محملة بتكثيف دلالي وإيحاءات رمزية[٥٠] . وظهر هنا مكان العبادة (المسجد) ، ورُبِط بالسوق (مكان العمل).

أما الزمن فإنه يسيل بحركته اللامرئية بين ثلاثة أبعاد: الماضي والحاضر والمستقبل، وربما كان الحاضر أضيق الامتدادات وأشدها انحصارًا بحكم قوة الأشياء ؛ إذ كان هذا الحاضر مجرد فترة انتقالية تربط بين مرحلتين اثنتين لا حدود لهما: هما الماضي والمستقبل؛ وتنسج ثلاثية الزمن الوجود الإنساني وتشكل حياته، فالإنسان زمن يتشكل من ثلاثة أبعاد: اللحظة الآنية الحاضرة التي يعيشها ويمارس فعله فيها، وقد سبقتها لحظة ماضية تراكمت على الماضي الممتد عبر سنوات العمر السابقة، لتشكل وجود الإنسان وتؤثر في أفكاره ومشاعره فيتعامل مع لحظته الآنية الحاضرة وفق معطيات الماضي الممتد، حيث تدفع الذاكرة باستمرار الماضي باتجاه الحاضر لاستشراف المستقبل الآتي[٥١] . وقد اتفقت دراستنا مع ذلك بربط زمان الدنيا بما فيها من ماضٍ وحاضر ومستقبل فالمستقبل الأبقى وهو الآخرة.

كما ظهر الفضاء لصاحب مكان مرموق، ومكانة اجتماعية لها وزنها وتأثيرها في المجتمع في موضوع الرشوة والمحسوبية.

وبالعرض السابق يتبين اتفاق ما ورد مع تعريف خطبة الجمعة (خطبة دينية تُلقى على المنابر في الجمع، ويُتحدث فيها باسم الدين الإسلامي الخاتم في أمور الآخرة كافةً ، وفي شتى مجالات الحياة السياسية، والعسكرية، والقضائية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها توجيهًا وتنظيمًا، وتذكيرًا، ووعظًا، ونصحًا، وارشادا) [٥٢] .

توصيات الدراسة:

١- لأصحاب القرار في وزارة الأوقاف:

توحيد الخطبة عمل من شأنه توحيد الجهود وتكثيفها من أجل نشر قيم الإيجابية والعمل والتطور من خلال قيم الإسلام الحنيف ، ومن ثم نوصي بالآتي لأصحاب الفضيلة :

- استقصاء آراء الأئمة والخطباء في مشروع الخطبة وموضوعاتها وما يرونه من مقترحات قد تخدم هذا المشروع.
- عمل دورات تدريبية للأئمة والخطباء يحاضر فيها أساتذة متخصصون في الدعوة واللغة العربية والإعلام؛ لتوضيح أهمية خطبة الجمعة من الناحية الشرعية ودورها في توجيه الرأي العام والفرق بينها وبين الدروس والخواطر.
- عمل متابعات ولقاءات دورية من الوزارة لمتابعة الأئمة والخطباء وإزالة أي لبس قد يعكر البيئة الصحية للعمل.

٢- للأئمة والخطباء:

- الاستفادة من الدورات التدريبية التي تقوم عليها وزارة الأوقاف واقتراح دورات أخرى إذا رأيتم أن الأمر يحتاج إليها.
- يجب التفريق بين خطبة الجمعة التي تهتم – في أصلها - بالشأن العام للمسلمين، وبين الدروس العلمية، والخواطر المسجدية؛ لكل من هذه الوسائل أهداف وصياغات وأساليب على الأئمة والخطباء أن يراعوها.
- مرعاة الحال في عرض الخطب: فلكل منطقة أو محافظة جمهورها الخاص الذي يحتاج إلى طريقة ولغة بعينها للتعامل والخطاب تختلف عن جمهور المحافظات أو المناطق الأخرى.
- الاستفادة من نص الخطبة التي تصدرها الوزارة مع إضافة الأجزاء التي تراها مناسبة لتوصيل الرسالة للجمهور (عموم المسلمين).

مراجع الدراسة

١- أسامة جاب الله: **إنجاز النص-مقاربات في التنظير والتطبيق**، (اربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٥)، ص٢٦٠.

٢- محمد اقبال عروي: السيميائيات وتحليلها لظاهرة الترادف في اللغة والتفسير ، **مجلة عالم الفكر**، عدد (٣) ، يناير ١٩٩٦م، ص١٩١.

٣- عادل فاخوري: **علم الدلالة عند العرب** ، (لبنان: دار الطليعة، ١٩٩٤م)، ص١٨.

جمعة ثجيل الحمداني: دور المرجعية في تجديد الخطاب الديني خطبة الجمعة ليوم ٢٠١٨/٧/٦ إنموذجا ، مجلد ٢ عدد ٦١ (٢٠٢١): **اعمال المؤتمر العلمي الدولي الثامن عشر لمركز دراسات الكوفة وتحت عنوان (المرجعية واثرها في بناء الانسان)** - عدد خاص بتاريخ ٢٠١٩/٣/٢٠ ، ص ص ٢٣٨ : ٢٦٤.

5- Musahadi : Fiqh Mu'āmalah Content In Friday Sermon:Dialectics of the Mosque as a Ritual Space and the Market as Economic Space, **Al-Ahkam**, Vol 31No 1 April ,(2021): 25-48 DOI: http://dx.doi.org/10.21580/ahkam.2021.31.1.7383.

٦- ذوالحميزان بن إسماعيل: أحاديث التنمية الاقتصادية والاجتماعية الواردة في خطب الجمعة في ولاية سلانجور٢٠١٦ -٢٠١٧ : دراسة تحليلية ، **ماجستير في دراسات القرأن والسنة** ، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ، فبراير ٢٠٢١.

7- Sarah Carol and Lukas Hofheinz: A Content Analysis of the Friday Sermons of the Turkish-Islamic Union for Religious Affairs in Germany (DİTİB) , **Politics and Religion** (2022), 1–24 doi:10.1017/S1755048321000353

٨-عبد الرحمن أحمد أحمد عبد الخالق: مشكلات خطبة الجمعة الموحدة من وجهة نظر الطباء والوعاظ وأثرها على اتجاهاتهم نحوها وسبل علاجها ، **دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)**، ع ٩٣ ، ج ٢ ، يناير ٢٠١٨ ، ص ص ٥٠٥ : ٥٤٨.

٩- سوسن حسانين الهدهد: لغة الخطاب الديني بين الفصحى والعامية "دراسة تحليلية لنماذج من خطب الجمعة" ، **مجلة كلية البنات الأزهرية بالعاشر من رمضان**، مقال ٤ ، عدد ٤ ، ٢٠١٩ ، ص ص ٢٥٣ : ٣٥٠.

١٠- شافي سفر الهاجري وآخون: واقع خطبة الجمعة في دولة قطر ، **مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية** ، مجلد ٣٣ ، ع١ ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، دولة قطر ، ربيع ١٤٣٦ – ١٤٣٧ / ٢٠١٥ – ٢٠١٦ ، ص ص ١٤٠ : ٢١٥.

11-MAX STILLE : Islamic Non-Friday Sermons in Bangladesh , Südasien-Chronik - **South Asia Chronicle** , 2015 , 4/2014, S. 94-114 © SüdasienSeminar der Humboldt-Universität zu Berlin ISBN: 978-3-86004-303-5.

12-ISRAA ISMAEEL MAHMOOD and ZALINA BT MOHD KASIM: Interpersonal Metadiscursive Features in contemporary Islamic Friday Sermon , 3L: **The Southeast Asian Journal of English Language Studies** – Vol 25(1): 85 – 99 http://doi.org/10.17576/3L-2019-2501-06.

13-Sukarno and Hairus Salikin: The Generic Structure Potential of Friday Sermons in Jember, Indonesia, **International Journal of Linguistics and Translation Studies ,** Volume 3, Issue 1, 2022, DOI: https://doi.org/10.36892/ijlts.v3i1.207.

14- Kundharu Saddhono, Nugraheni Eko Wardani, and Chafit Ulya: SOCIOPRAGMATIC APPROACH ON DISCOURSE STRUCTURE OF FRIDAY PRAYER'S SERMON IN JAVA AND MADURA ISLAND**, Journal of Language Literature**, ISSN: 2078-0303, Vol. 6. No. 1. 2015

15-Muktaruddin , Abdullah , and Syukur Kholil: The Jamaah's Assessment on Friday Sermon at the Mosques of Medan city, Indonesia**, IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)** ,Volume 22, Issue 9, Ver. 12 (September. 2017) PP 77-89 e-ISSN: 2279-0837, p-ISSN: 2279-0845.

١٦- محمد مختار جمعة مبروك: **الخطب العصرية لوزارة الأوقاف المصرية** ، الجزء الأول ، (جمهورية مصر العربية: وزارة الأوقاف، ١٤٣٦/٢٠١٥).
١٧- تم مراجعة الأساتذة الأتي أسماءهم:
- أ.د/ أشرف نجا: أستاذ الأدب – كلية التربية – جامعة عين شمس.
- أ.د/ محمود الصاوي: أستاذ ووكيل كلية الدعوة – جامعة الأزهر.
- أ.د/ رضا عبد الواجد: أستاذ وعميد كلية الإعلام – جامعة الأزهر.
- أ.د/ أسامة عبد الرحيم: أستاذ الإعلام التربوي – جامعة المنصورة.

١٨- توماس. ج. بافل: بعض الملاحظات في القواعد السرية، ترجمة ناصر علاوي، **مجلة الثقافة الأجنبية**، ع٢، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٢، ص ص ٥٨ - ٥٩ .
١٩- تم مراجعة الأساتذة الأتي أسماءهم:
- أ.د/ أشرف نجا: أستاذ الأدب – كلية التربية – جامعة عين شمس.
- أ.د/ محمود الصاوي: أستاذ ووكيل كلية الدعوة – جامعة الأزهر.
- أ.د/ رضا عبد الواجد: أستاذ وعميد كلية الإعلام – جامعة الأزهر.
- أ.د/ أسامة عبد الرحيم: أستاذ الإعلام التربوي – جامعة المنصورة.

٢٠- سنن أبي داود، (٣٣/١)، ١٣٥، وسنن النسائي، (٨٨/١)، ١٤٠
٢١- سنن الدارقطني، (٢٥٦/٥)، ٤٢٨٠.
٢٢-صحيح مسلم، (٧٩/١)، ٦٠.
٢٣- مسند أحمد، (٨٩/٢٥)، ١٥٧٩٨.
٢٤- صحيح البخاري، (١٥٨/٥)، ٤٣٣١.
٢٥- شعب الإيمان، البيهقي، (٢٣٤/٧)، ٤٩٣٢.
٢٦- سنن ابن ماجة، (٢٣٢/١)، ٧٠٦.
٢٧-سنن الترمذي، (٥٩٨/٣)، ١٣١٥.
٢٨- صحيح مسلم، (٩٩/١)، ١٠١.
٢٩- سنن ابن ماجة، (٦٨/١)، ١٩٠، وسنن الترمذي، (٢٣٠/٥)، ٣٠١٠.
٣٠- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، (١٣٣/٢٩).
٣١- أبو زكريا السلماسي: **منازل الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد**، تحقيق: محمود قدح، ط١، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٢م)، ص١٧٣.
٣٢- شمس الدين الذهبي: مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، **لجنة إحياء المعارف النعمانية**، حيدر آباد الدكن بالهند، ط٣، ١٤٠٨ هـ (٣٣/١)
٣٣- سنن أبي داود، (١٧٠/٣)، ٣٠٥٢.
٣٤- ابن أبي حاتم الرازي: **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، ط١،(بيروت – لبنان دار الكتب العلمية - ٢٠٠٣ م)، ص٣٠.
٣٥- **المرجع السابق:** ص٣٥.
٣٦- ابن أبي حاتم الرازي: آداب الشافعي ومناقبه، **مرجع سابق**، ص٤٥.
٣٧- المرجع السابق: ٢٠٩.
٣٨- المرجع السابق: ص٧٤.
٣٩- صحيح البخاري، (٢٨/٩)، ٦٩٧٩، صحيح مسلم، (١٤٦٣/٣)، ١٨٣٢.
٤٠- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط١ ، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨)، ص ٣٧.
٤١- مخلوف محمد محمد جلاجل: إلقاء خطبة الجمعة وعوامل نجاحه "دراسة تأصيلية تحليلية"، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية ، ص ٦٨٧-٦٨٨.

٤٢- محمد عبد الحميد: **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، ط٣،(القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤)، ص ٧٣.
٤٣- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص ، **عالم المعرفة**، ع ١٦٤، الكويت، ١٩٩٢، ص ٢١٨.
٤٤- إيمان محمد عبد المعطي: الفضاء الروائي في رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ دراسة سيميائية، **سرديات**، العدد ٢٣، الجمعية المصرية للدراسات السردية، جامعة قناة السويس، ٢٠١٧ ، ص٩٠ .
٤٥- سعيد بنكراد: شخصيات النص السردي: البناء الثقافي، **علامات في النقد**، ع٢٤، النادي الأدبي الثقافي بجدة ، يونيو ١٩٩٧، ص ٢١٧-٢١٨.
٤٦- عبد الرحمن بو علي: شخصيات النص السردي: البناء الثقافي، **علامات في النقد**، مج٨، ج٣١، النادي الأدبي الثقافي بجدة ، فبراير ١٩٩٩، ص ٨٢.
٤٧- سعيد بنكراد: شخصيات النص السردي: البناء الثقافي، **مرجع سابق**، ص ٢١٧.
٤٨- عبد الرحمن بو علي: شخصيات النص السردي: البناء الثقافي، **مرجع سابق**، ، ص ٨٢.
٤٩- وداد بن عافية: النظرية السردية الغريماسية بين التنظير والاجراء – دراسة سيميائية-، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ع ٢٢، جوان ٢٠١٠، ص ١١٩.
٥٠- إيمان محمد عبد المعطي: الفضاء الروائي في رحلة ابن فطومة" لنجيب محفوظ دراسة سيميائية، **مرجع سابق** ، ص ٨٤.
٥١- مها القصراوي: الزمن في الرواية العربية، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر،٢٠٠٤) ، ص ص ٢٥-٢٦.
٥٢- مخلوف محمد محمد جلاجل: إلقاء خطبة الجمعة وعوامل نجاحه "دراسة تأصيلية تحليلية"، **مرجع سابق**، ص ٦٩٥.